

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقعة والمأمول

موضوعات البحث في السنّة النبوية "الواقعة والمأمول"

الدراسات العليا في جامعة الكويت أنموذجاً^(١)

الدكتور أحمد عبد الله عيد المخيال

أستاذ مساعد بقسم التفسير والحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت

ملخص البحث. يهدف هذا البحث لسدّ حاجة الباحثين لأجل الوقوف على موضوعات مناسبة تليق بالإسهام في خدمة السنّة النبويّة، وتقريبها للناس والاستفادة منها، وذلك بتحسين مخرجات الدراسات العليا من الرسائل العلمية التي يُرجى أن تكون جودتها أفضل من الواقع بكثير، وهذا البحث يعتني بوصف واقع البحث الحديثي المعاصر، وعرضه في الدراسات العليا بجامعة الكويت، ثم تحديد المأمول منها. ويستقرئ البحث آراء أساتذة الدراسات العليا والباحثين في تخصص السنّة النبويّة، ويحلل آراء بعض الخبراء في مجال السنّة النبويّة، وتفحص الأبحاث الحديثية في جامعة الكويت، محلّ الدراسة.

(١) البحث مدعوم من قطاع الأبحاث من جامعة الكويت برقم (HH.٠١/١٨).

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

ويُعد هذا الموضوع مفتاحًا لإيجاد أفكار للباحثين متأثرة ببيئتهم، بما يُسهم في تطوير أنماط البحوث ويثرى البحث العلمي ومجالاته؛ فإن البحث ينبغي أن يكون وفق هدفٍ واضحٍ ويعالج مشكلةً، ويعتني بكتابةٍ تسدّ الحاجات البحثية.

ومّا يضيفه هذا البحث ذكر أسماء الأبحاث الحديثة التي نُوقشت في جامعة الكويت وأسماء الباحثين، مؤثقةً بسنة مناقشة البحث بجانبه، باستثناء المشاريع العلمية فقد ذُكر فيها اسم الكتاب الذي يقوم عليه المشروع وعدد الباحثين فيه؛ ليكون عوضًا عن دليل الرسائل.

ومن المؤمل أن تُشكّل هذه الدراسة لبنةً نافعةً للباحثين في تخصص السنة النبوية من مختلف درجاتهم الأكاديمية لإخراج دراسات تخدم حقل التخصص وتفيد المجتمع وتعزّز المستوى العلمي للباحثين.

الكلمات الدالة: موضوعات، البحث الحديثي، جامعة الكويت، الواقع والمأمول.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين،

وبعد:

فإنّ للسنّة النبويّة مكانتها الرفيعة والمستقرّة عند المسلمين منذ بعثة النبي ﷺ، ولذلك تنوّعت جهودهم في رعايتها وخدمتها سماعًا وروايةً لها وذنبًا عنها، ومدارستها روايةً ودرايةً في الدُّور والجوامع، ولكونها مصدرًا من مصادر التشريع الإسلامي فقد تميّز البحث في أحاديث رسول الله ﷺ وبيانها، وتوضيح مقاصدها.

ولقد اهتمّ المسلمون الأوائل على مرّ العصور بمدارسة العلوم الشرعيّة المتنوعة وعلى رأسها علوم السنّة النبوية، فعدّوا مجالس إملاء الحديث وروايته ومدارسة أسانيده؛ حتى ظهر ما يُطلق عليه بالمدارس الحديثية في أمصارٍ متعدّدة، والتي هي نتاج الحركة العلميّة في الأمصار الإسلامية كالمدينة النبويّة واليمن وبلاد الشام والبصرة والكوفة وبلاد الأندلس وغيرها.

واستمرت جهود المسلمين في تبليغ سنّة رسولهم الكريم عبر القرون رجاء دخولهم في دعوة النبي ﷺ حين قال: (نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ)^(٢)، حتى أنشأ المسلمون في الدول الإسلاميّة أقسامًا علميّة في جامعاتها تُعنى بحديث رسول الله ﷺ ودراسة أسانيده وفي بعضها كليات

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب العلم، باب ما جاء في الحثّ على تبليغ السَّماع (ح ٢٦٥٧)، وقال: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ)، وابن ماجه في سننه، المقدمة، باب من بلغ علمًا (ح ٢٣٢)، وأحمد في مسنده (ح ٤١٥٧)، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (ح ٢٣٠).

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

تُسمّى بكلية الحديث الشريف وعلومه، وهذا بحق فضل امتنّ الله به علينا، وهو مسلكٌ في التماس العلم قال ﷺ: (وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ) (٣)؛ فكان الجدير بنا أن نُولي هذا الانتاج العلمي في هذا التخصص الرفيع العناية القصوى؛ لتخرج الدراسات من أدرج خزائن الجامعات وتُسهم في تلبية حاجة الباحثين خصوصًا والمجتمع عمومًا، فإنّ المراد من هذه الجهود البحثية أن ينتفع بها الناس، وإلى ذلك يُشير الإمام الترمذي في مقصد التأليف بقوله: (وإنما حملنا على ما بينا في هذا الكتاب من قول الفقهاء، وعلل الحديث لأننا سئلنا عن هذا فلم نفعله زمانا، ثم فعلناه لما رجونا فيه من منفعة الناس.

لأننا قد وجدنا غير واحد من الأئمة تكلفوا من التصنيف ما لم يسبقوا إليه، -وذكر طائفة من المحدثين- وغيرهم من أهل العلم والفضل، صنفوا فجعل الله في ذلك منفعة كثيرة، ولهم بذلك الثواب الجزيل عند الله لما نفع الله المسلمين به، فيهم القدوة فيما صنفوا) (٤).

فكان الواجب علينا أن نُقيّم هذه الجهود ليتحقق من ورائها النفع ولأهل العلم خصوصًا وللناس عمومًا، ومن أجل ذلك كان هذا البحث الذي سمّيته: (موضوعات البحث في السنّة النبوية الدراسات العليا في جامعة الكويت أنموذجًا - الواقع والمأمول).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (ح ٢٦٩٩).

(٤) جامع الترمذي (٦/ ٢٣٣).

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في قصور الأبحاث في تخصص السنّة النبوية، وعدم وضوح الرؤية البحثية عند الباحثين في جامعة الكويت على وجه التحديد؛ ممّا يستوجب إبراز الواقع، ثمّ الإشارة إلى المأمول.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى عدّة أمور، من أبرزها:

١. إبراز جهود جامعة الكويت البحثية في العناية بالسنّة النبوية، وتقريبها للناس.
٢. رسم مقترح خطة علمية لبرنامج ماجستير ودكتوراه الحديث الشريف وعلومه في جامعة الكويت برؤية واضحة تجعل إنتاجها البحثي يسهم في خدمة التخصص العلمي والمجتمع بما يليق بالجهود المبذولة فيهما.
٣. استثمار التنوع الثقافي للباحثين، وإيجاد أفكار لهم متأثرة ببيئتهم وحاجاتهم العلمية، من خلال إبراز هذه الحقول لباحثي تخصص الحديث وعلومه في جامعة الكويت وغيرها، بما يسهم في تطوّر أنماط البحوث وتوسيع دائرتها؛ فيُنظر في الوقائع والحاجات البحثية.
٤. معرفة الصعوبات التي تواجه الباحثين والمعوقات التي تكون حائلا في اختيار الموضوعات البحثية، والوقوف على مهاراتهم البحثية، ومدى تمكّنهم من موضوعاتهم.
٥. معرفة الحاجة العلمية لجامعة الكويت ومقارنتها بالجامعات الأخرى في تقديم الأبحاث العلمية

الحديثة.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في المساهمة في تلبية حاجة الباحثين للوقوف على موضوعات مناسبة تليق بالإسهام في خدمة سنة النبي ﷺ وتقريبها للناس والاستفادة منها، وذلك بتحسين مخرجات الدراسات العليا، فإننا ننتظر من الرسائل العلمية أن تكون جودتها أفضل من الواقع بكثير.

حدود البحث: ستم دراسة وتقييم الأبحاث المناقشة في برنامج ماجستير الحديث والتي نُوقشت حتى

الفصل الصيفي للعام الجامعي ٢٠١٧م / ٢٠١٨م، والتي بلغ عددها (١٥١) بحثاً، مُستَبَعداً الأبحاث التي طُوِيَ قِيدُ أصحابها من البرنامج لأيّ سبب كان.

ولن تتم دراسة الأبحاث المناقشة في برنامج الدكتوراه في التحليل والفحص والتقييم؛ لحدائثة العهد بإنشائه

حيث تمّ مناقشة أربع رسائل فقط حتى الحدّ الزمني المحدد.

تساؤلات البحث:

يسعى هذا البحث للإجابة على عدد من التساؤلات، وهي:

- ما واقع الأبحاث الحديثية في الدراسات العليا بالجامعات، وفي جامعة الكويت خصوصاً؟
- ما الآليات والشروط المتبقية في إقرار الموضوعات البحثية ليتم نقدها وتحسينها برؤية واقعية؟
- ما مدى جودة الأبحاث العلمية التي نُوقشت في تخصص السنة النبوية في جامعة الكويت؟

وأثرها في المجتمع العلمي؟

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

منهج البحث:

سيتم الاعتماد على وسيلتين في هذه الدراسة، وهما:

١. الاستقراء، وهو على مسارين:

أولاً: إحصاء وفحص الرسائل العلمية التي نُوقشت في برنامج الماجستير والدكتوراه في كلية الشريعة

بجامعة الكويت نموذجاً محلّ البحث حتى الفصل الدراسي الصيفي لعام ١٧ / ٢٠١٨م.

ثانياً: جمع آراء المختصين من خلال عمل استبانة على شريحتين، الشريحة الأولى: المشرفون على الرسائل

العلمية في تخصص السنّة النبوية والمناقشون لها من مختلف الجامعات العربية أيّاً كانت رتبهم العلميّة؛ بما يمكنني

ذلك قياس مدى الرضى عن الموضوعات البحثيّة، وتلبيتها احتياجات الباحثين في السنّة النبوية مع عرض

المقترحات حول ابتكار الأفكار البحثيّة وتطويرها.

الشريحة الثانية: الباحثون من الطلاب في مرحلة الدراسات العليا لاستقراء آرائهم ومعرفة مدى رضاهم

عن أفكار رسائلهم سواءً في الماجستير أم الدكتوراه وقناعتهم بها، إلى غير ذلك من التساؤلات كما سيأتي.

٢. التحليل: سأقوم بتحليل هذه الآراء في المقابلة والاستبانة، وسأفحص مستوى الرسائل العلمية في

تخصص السنّة النبويّة في جامعة الكويت، للخروج بتوصيات للباحثين وللمؤسسات التعليمية في مجال السنّة

النبويّة، وفي جامعة الكويت على وجه التحديد.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

أدوات البحث:

سأستخدم في هذا البحث ثلاث أدوات للوصول إلى نتائج البحث، وهي كالتالي:

أولاً: (الاستبانة الإلكترونية)، وقد حاولت نشرها بين شريحة أساتذة تخصص الحديث وعلومه وطلاب الدراسات العليا في مختلف الجامعات وتجاوب معها قرابة (١٣٣) أستاذًا وطالبًا، وقد بلغت نسبة أساتذة التخصص ٣٨% من إجمالي المشاركة.

ثانيًا: (الفحص) جمع واستقراء الأطروحات المسجلة ببرنامج ماجستير الحديث الشريف وعلومه في كلية الشريعة بجامعة الكويت، منذ نشأته حتى آخر رسالة نُوقشت في الفصل الصيفي للعام الجامعي ٢٠١٧م/ ٢٠١٨م.

ثالثًا: (المقابلة) وهي لقاء بعض الخبراء المختصين ممن تجاوزت خبرتهم في التعامل مع الرسائل إشراقًا ومناقشة وإدارة برامج عشرات السنين، ومن كانت له عناية بهذا الموضوع، حفظهم الله.

دوافع اختيار الموضوع:

دفعني للكتابة في هذا الموضوع البكر في طريقة تناوله رغبتني في المشاركة في مؤتمر "مستقبل الدراسات الحديثية - رؤية استشرافية"، والذي أقامته كلية الشريعة في جامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية، جزاهم الله خير الجزاء، وقد عزمْتُ على المشاركة في المؤتمر، لكن ضاق الوقت ولم تتيسر لي المشاركة، لكن فكرته أثار في نفسي الرغبة في إيجاد بحث تقويمي للدراسات الحديث في جامعة الكويت.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

الدراسات السابقة:

من الدراسات المتعلقة في موضوع البحث التي وقفتُ عليها:

١. خدمة الرسائل العلميّة للسنّة النبوية "رؤية تطويريّة في ضوء آراء المختصين وتطبيقات الجودة"، أ.د. عبدالله بن عبدالعزيز الفالح، حفظه الله، الجامعة الإسلاميّة، ١٤٣٢هـ.
٢. مسارات البحث العلمي في السنّة النبوية: دراسة وصفية استشرافية، د. خالد بن عبدالعزيز أبا الخيل، حفظه الله، مجلة العلوم الشرعيّة، جامعة القصيم، محرّم ١٤٣٨ هـ - أكتوبر ٢٠١٦ م.
- وهو عبارة عن عرض لمسارات البحث الحديثيّة، وتختلف هذه الدراسة عن دراستي باختلاف أدوات البحث المستخدمة، وعيّنة الأبحاث محلّ الدراسة وهي رسائل الحديث في جامعة الكويت.
٣. جهود الجامعة الإسلاميّة البحثيّة الشاملة للسنّة النبوية "دراسة وصفية تحليليّة"، إعداد د. أيمن بن أحمد الرحيلي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة.
- بينما لا تُوجد دراسة متعلّقة بهذا النمط من الأبحاث التقييمية أو التطويريّة للبحث الحديثي في جامعة الكويت.

خطة البحث:

يتكوّن البحث من مقدمة وفيها أتناول ما ذكرته من أهميّة البحث وأهدافه وتسأؤلاته، ومنهج البحث،

وأدوات البحث، ثمّ خطة البحث، وهي: مدخل، ومبحثان، وخاتمة، على النحو الآتي:

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

المدخل: نقد المؤلفات عند المحدثين وأثره.

المبحث الأول: واقع اتجاهات البحث الحديثي.. عرض وتحليل، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: واقع اتجاهات البحث الحديثي المعاصر.. عرض وتحليل. وفيه خمسة فروع:

الفرع الأول: إضافة موضوعات البحث الحديثية للمجتمع وللتخصص.

الفرع الثاني: واقع المشروعات العلمية في موضوعات البحث الحديثي المعاصر.

الفرع الثالث: لجنة الأفكار البحثية لموضوعات البحث الحديثية، وفائدتها.

الفرع الرابع: المشكلة البحثية في موضوعات البحث الحديثي، وأهميتها.

الفرع الخامس: معوقات جودة الأبحاث الحديثية.

المطلب الثاني: واقع اتجاهات البحث الحديثي في جامعة الكويت.. عرض وتحليل.

وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: الحقول ذات الموضوع الواحد في موضوعات السنة النبوية.

الفرع الثاني: واقع المشروعات العلمية في البحث الحديثي في جامعة الكويت.

الفرع الثالث: نتائج الاستبانة حول موضوعات البحث الحديثي في جامعة الكويت.

الفرع الرابع: تحليل وتعقيب على واقع البحث الحديثي في جامعة الكويت.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

المبحث الثاني: اتجاهات البحث الحديثي.. رؤية وتقييم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اتجاهات البحث الحديثي المعاصر.. رؤية وتقييم. وفيه فرعان:

الفرع الأول: طرق الوقوف على موضوعات بحثية مناسبة وتخدم الساحة العلمية.

الفرع الثاني: المشروعات العلمية في موضوعات البحث الحديثي.. رؤية وتقييم.

المطلب الثاني: اتجاهات البحث الحديثي في جامعة الكويت.. رؤية وتقييم. وفيه سبعة فروع:

الفرع الأول: جانب الحقول الموضوعية.

الفرع الثاني: الجانب العلمي لدى الباحثين، ودور المقررات الدراسية.

الفرع الثالث: جانب منهجية أصول البحث.

الفرع الرابع: جانب النشر والتداول.

الفرع الخامس: جانب دور المشرف، ولجنة المناقشة.

الفرع السادس: جانب دور اللوائح والإجراءات في جودة الأبحاث.

الفرع السابع: جانب المشروعات العلمية الحديثية في جامعة الكويت.

ثمّ الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

المدخل: نقد المؤلفات عند المحدثين وأثره.

يُعرف علماء اللغة النّقد بأنّه تمييز جيّد الكلام من رديئه وصحيحه من فاسده، وهو خلاف النّقص الذي يعني الإبطال والهدم^(٥).

ومن المعلوم أنّ كلمة النّقد استعملت ابتداءً بمعنى تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها ثمّ انتقلت إلى النّظر في أخلاق النّاس وبيان المعيب منها ثمّ شمل اللفظ بعد ذلك مجالات متعددة.

ولا زال علماء الحديث يتعقب بعضهم بعضاً وينقد العالم غيره، وهذا هو الطريق الأمثل لترك التّعصب والتقليد؛ فليس أحدٌ بمعصومٍ إلا رسول الله ﷺ فيما بلغه عن ربّه، ولأجل ذلك تتبّع العالم المتأخّر من تقدّمه من العلماء بالتصويب أو التذليل أو التهذيب أو الاستدراك، قال الخطيب البغدادي: (ولما جعل الله تعالى في الخلق أعلاماً، ونصب لكل قوم إماماً، لزم المهتمدين بمبين أنوارهم، والقائمين بالحقّ في اقتفاء آثارهم، ممّن رزق البُحث والفهم، وإنعام النّظر في العلم، بيان ما أهملوا، وتسديد ما أغفلوا، إذ لم يَكُونُوا معصومين من الزلل، ولا آمنين من مقارفة الخطأ والخطل، وذلك حق العالم على المتعلّم وواجب على التّالي للمتقدّم)^(٦).

(٥) انظر: لسان العرب (١٤ / ٢٥٤) مادة (نقد)، تاج العروس (٩ / ٢٣٠).

(٦) (موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي (١ / ١٣)).

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

فلا يكون تعقّب العالم استنقاصاً له، ولا تقليلاً من مكانته، إنما هو صيانةٌ للعلم ولما كتبه، وقد نبّه ابن ماكولا على أخطاء العلماء فقال: (وخشيت أن تبقى هذه الأوهام في كتبهم فيظن من يراها أنّها الصّحيح، ويتبع أمرهم فيها، فيضل من حيث طلب الهداية، ويزل من جهة ما أراد الاستنبات) (٧).

ومن يطالع مؤلفات المحدثين يجد التعقّب والاستدراك من زمن الصحابة كاستدراكات عائشة رضي الله عنها على بعض الصحابة، ثمّ استمرّ ذلك على مرّ التاريخ الإسلامي حتى عصرنا، ومن ذلك تعقّبات ابن التركماني على البيهقي في السنن الكبرى، ولابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ)، كتاب "نقد مراتب الإجماع" لابن حزم، وللألباني (ت: ١٤٢١ هـ)، نقد كتاب "نصوص حديثية في الثقافة العامة" للكتاني، وغيرها كثيرٌ من هذه التعقّبات والاستدراكات التي لا يخلو منها عصر.

ولقد أبت تعقّبات المحدثين بعضهم بعضاً أثرها في الأمة، وذلك بتعزيز ملكة التّقد لدى المشتغلين بالعلم، فهذا التعقيب والتّقد سبيلٌ للمتأخرين في التعامل مع ما قدّمه المتقدمون من تراث نفيس، بعيداً عن نفس التقليد.

وقد جاءت هذه الأبحاث التّفويميّة لما يقدمه الباحثون في الدراسات العليا لا لتخطئهم أو التقليل من جهودهم المبذولة، إنما صيانةً للعلم، ومشاركةً لهم في خدمة العلوم الشرعيّة.

(٧) تهذيب مستمر الأوهام، لابن ماكولا (ص: ٥٩).

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

المبحث الأول: واقع اتجاهات البحث الحديثي المعاصر.. عرض وتحليل، وفيه

مطلبان:

المطلب الأول: واقع اتجاهات البحث الحديثي المعاصر.. عرض وتحليل. وفيه خمسة

فروع:

تزامن إنشاء الأقسام والكليات الشرعية مع إنشاء الجامعات الأكاديمية في البلاد الإسلامية، فساهمت بتثقيف المسلمين، وإخراج علماء وطلاب علم، وتقديم الأبحاث العلمية في شتى علوم الشريعة، ومن تلك العلوم ما كان متعلقاً بالحديث النبوي وعلومه، وازدادت مع ازدياد عدد الجامعات الشرعية، فلا تكاد جامعة من الجامعات الإسلامية إلا ولها نتائج علمية متخصصة في السنة النبوية وعلومها، والمتفحص لهذه الدراسات يجد تفاوتاً كبيراً بينها باختلاف البلدان والتوجهات التعليمية.

ولأجل أن نصل إلى مستقبل مرضٍ في الدراسات الحديثية يوازي الجهود المبذولة فيها؛ لابد من تقييم واقعها المعاصر، وحيث إن الاستبانة تُشكّل أداة بحثية يُطالع فيها الباحث آراء الخبراء والمختصين حول موضوعه، قمتُ باستطلاع آراء المختصين بواسطة (استبانة إلكترونية)، وفرت لي آراء متميزة من الأساتذة والباحثين في الحديث النبوي وعلومه.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

وقد جعلتُ تقييم اتجاهات البحث الحديثي من خلال: إضافتها للمجتمع والتخصص، وتقييم المشروعات العلميّة ولجان الأفكار البحثيّة، وتذييله بأراء المختصين حول جدوى الاهتمام بالمشكلات البحثيّة التي يدور عليها البحث.

الفرع الأول: إضافة موضوعات البحث الحديثيّة للمجتمع وللتخصص.

الأبحاث العلميّة هي الأساس في حصول الباحث على الدرجة العليا، ومن المهم أن تُعدّ وفق خطة علميّة ومنهج أصيل تحت إشراف متخصص، ليكون البحث نافعاً للمجتمع، ومُثرياً للمكتبة العلميّة.

ولما طُرح السؤال عن مدى إضافة البحث الحديثي للمجتمع وللتخصص العلمي على المشاركين في الاستبانة من الأساتذة وطلاب الدراسات العليا في تخصص الحديث وعلومه؛ كانت النتيجة على رأيين مختلفين:

الرأي الأول: رأى (٦٧,٦%) من المشاركين: أن الأبحاث الحديثيّة قد أضافت للمجتمع، أبعاداً تربويّة

من خلال الحديث النبوي، وقربت السنّة النبوية وكشفت عن جوانب عمليّة كثيرة يحتاجها الناس، ولا سيما

دراسات الشرح الموضوعي للحديث النبوي التي تُخدم المجتمع خصوصاً ما ارتبط منها بالواقع الذي نعيشه، كما

أسهمت الأبحاث الحديثيّة في بيان الصحيح من الضّعيف، فساهمت بنشر الوعي والمطالبة بالدليل الصحيح،

والدفاع عن المصدر الثاني للتشريع، وردّ الشبهات المثارة حول السنّة، ملامسةً احتياجات المجتمع من كلّ

جانب.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

كما حققت إضافة علمية وتخصصية حيث عالجت مشكلات حديثة في علوم الحديث، وصححت أخطاء علمية، وأفادت في جانب علل الأحاديث، وبيان القول الراجح في الرواية، والحكم على الأحاديث وغير ذلك مما يمكن الباحث من تخصصه في هذه المرحلة فيعمّ بذلك نفعه للمجتمع فيما بعد بما يتناسب مع احتياجاته ومستويات أفرادها.

فتكون الإضافة بذلك من جهتين: جهة يلمسها كل أحد كموضوعات الحديث الموضوعي مثل: "حماية البيئة في ضوء السنة النبوية"، و"المحدثون والسياسة"، وجهة تخدم الباحثين في التخصص وهو الأكثر.

الرأي الثاني: يرى (٣٢,٤%) من المشاركين أن الأبحاث الحديثة لم تُصِف الكثير لعموم المجتمع، وإضافتها كانت للمتخصص في السنة وعلومها فقط، فلم تخدم الفنّ خدمةً تليق به، ولم تعالجه معالجة شافية، كما لم تتناول احتياجات الناس ومتطلبات الميدان؛ وذلك لأنّ الدراسات تنصبّ في قالب تقليدي بعيداً عن أثر السنة في الحياة اليومية، فمعظم الباحثين يتجهون إلى خدمة التراث شرحاً وتخریجاً دون الالتفات إلى حاجة المجتمع المعاصر لفهم الأحاديث واستنباط الدروس منها واستلهاهم العلاج لمشكلات العصر.

ويُرجع بعضهم سبب عدم الإفادة منها أنها لم تُطبع وما زالت حبيسة الأدرج، وهي كثيرة جداً ينقصها النشر، فإذا طبعت كان لها حضور وتأثير.

وقد رأى بعض هؤلاء أن ذلك يختلف باختلاف الباحثين أنفسهم ومدى متابعتهم لما يخدم المجتمع، وأن السبب هو تسرع الطالب في اختيار البحث، وعدم إجادته العمل في موضوعه الذي يستحق منه الكثير؛

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

لفقدانه الموجه والمشرف الأكاديمي الذي يُثري البحث ويفيده، فبعض الموضوعات احتوت على فكرة بحثية مناسبة ولكن معالجة الباحثين وتناولهم لها أضعفها.

ويرى بعضهم أن السبب يعود إلى ضعف التواصل بين الجامعات الذي يضمن توحيد الجهود وعدم التكرار.

التحليل:

جمعًا بين ما تقدّم؛ فإنه يظهر لي أنّ الأبحاث الحديثة قد أضافت للمجتمع وللتنحصر العلمي، وهي جهود تُشكر ولا تُنكر، لكنها لا تصل إلى المستوى المطلوب، ولا زالت بحاجة لتقويم وتطوير وملازمة وواقعية لما يحتاجه المتخصصون والمجتمع.

الفرع الثاني: واقع المشروعات العلمية في موضوعات البحث الحديثي المعاصر.

تتجه برامج الدراسات العليا في تخصص الحديث النبوي وعلومه على وجه التحديد إلى إشراك الطلاب في مشروع علمي واحد لا يمكن لطالب إنجازها بمفرده تأليماً أو تحقيقاً. ولأجل تقييم موضوعات البحث الحديثية، لابد من تقييم هذه المشروعات.

وقد رأى (١٨%) من المشاركين في الاستبانة من الاساتذة وطلاب الدراسات العليا في تخصص الحديث وعلومه أنها ممتازة، بينما رأى (١٨,٩%) منهم أنها مقبولة، ورأى (١٠,٨%) منهم أنها غير مقبولة، ورأت الشريحة الأكبر (٥٢,٣%) أن الأمر يختلف على حسب الفكرة البحثية.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

التحليل:

تحتاج المشروعات البحثية إلى شروط؛ وضوابط في إقرارها - كما سيأتي في المبحث الثاني - لأداء دورها، وخدمة المكتبة الحديثة.

الفرع الثالث: لجنة الأفكار البحثية لموضوعات البحث الحديثة، وفائدتها.

من المهارات التي يجب أن يعتني بها الباحث عند اختيار بحثه تضمنه لفكرة بحثية تناسب مستوى الرسائل العلمية وترتقي بها؛ وقد عمّدت بعض الجامعات مثل: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وغيرها، إلى إيجاد لجنة للأفكار البحثية لتسهيل إجراءات تسجيل الرسالة العلمية أو رفضها، دون النظر في الخطة البحثية بكامل بنودها، واستنزاف الوقت والجهد.

وحسب إحصائية الاستبانة فإن (٤٤,١%) من المشاركين أجابوا بوجود لجنة للأفكار البحثية في كلياتهم، وذكر (٥٧,٨%) منهم أن عرض الفكرة البحثية من قبل الطالب قبل عرض مخطط الرسالة معمول به عندهم، وبين (٦٤,٩%) من المشاركين أنه لا يوجد عندهم نموذج خاص لإثبات الأفكار البحثية.

بينما يرى أكثرهم أهمية وجود لجنة متفرعة من القسم العلمي أو البرنامج تُعرض عليه فكرة البحث بصورة مختصرة من حيث المبدأ، وهذا له فائدة كبيرة في ضبط الخطة وفق القالب المعتمد من الكلية، ومراجعتها من جميع النواحي وتزويد الطالب بذلك، وتنقيح الأفكار البحثية، ورأى بعض المشاركين أن هذه اللجان قد تؤدي إلى عرقلة الموضوعات لا إلى إثرائها؛ لتأثيرها أحياناً برأي مدير البرنامج.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

- أما بالنسبة لسرقة الأفكار البحثية قبل تسجيلها فأرى (٩٠,٥٥%) من المشاركين وجودها في محيط الدراسات الحديثة، وكان الواجب إيجاد حلٍّ ومعالجة لمثل هذه التصرفات، ومن ذلك:
- التحفظ على الفكرة وعدم البوح بها حتى تُقرّ رسمياً.
 - توثيق الأفكار البحثية المقدمة للأقسام والبرامج العلمية حتى الأفكار المرفوضة مثل براءة الاختراع، ويُفضّل إيجاد نظام لتسجيل الأفكار البحثية، وأن تنشأ قاعدة بيانات للأفكار البحثية المسجلة.
 - إيجاد قانون يُحاسب سارقي الأفكار البحثية.

التحليل:

الفكرة البحثية هي فحوى الموضوع الذي يدور حوله البحث، وهي البذرة الأولى في تصوّره، ومما سبق من الآراء تتضح ضرورة وجود نموذج خاص للأفكار البحثية كما سيأتي في المبحث الثاني؛ ليتقدّم به الباحث إلى لجنة مكونة من القسم العلمي أو لجنة البرنامج للنظر في الفكرة ومناقشتها، وبهذا يثبت حقّ الباحث في فكرته وملكيته لها.

وقد كان لكلية الإلهيات بجامعة مرمرة في تركيا أسلوبٌ آخر حيثُ يتم اختيار أعضاء لجنة مناقشة خطة البحث بما يتناسب مع موضوع الفكرة ويوافق اهتمامات الأساتذة.

وبالنسبة لسرقة الأفكار فإنّ أقرب الحلول للمحافظة على أحقية الباحث بفكرته البحثية هو التحفظ عليها والمساورة في كتابة خطة البحث بكامل تفاصيلها وتسجيلها رسمياً.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

الفرع الرابع: المشكلة البحثية في موضوعات البحث الحديثي، وأهميتها.

إنّ الخطوة الجوهرية في البحث العلمي هي تحديد مشكلة البحث، فإنّ إبراز المشكلة البحثية في البحوث يُعدّ جزءاً من البحث، فإذا تبين للقارئ أعطته تصوّراً واضحاً، ويستطيع من خلاله الربط بين أجزائه.

كما أنّ إبراز المشكلة البحثية يجعل الدراسة عميقة ودقيقة ومركزة، وتبرز أهمية البحث، وصلاحيته في المرحلة التي يتقدّم بها.

إنّ التركيز على المشكلة البحثية مفيدٌ للباحث ويجعله لا يتخطى حدود فكرته، ثمّ إنّ إبرازها أساسُ البحث المتميّز، وكلّما اتّضحت مشكلة البحث كان تحديد الإجابة ممكنٌ.

لذلك فإنّ الاهتمام بإبراز المشكلة البحثية هو مفتاح البحث وقبوله، ففي ذلك ضمانٌ لتطوير الأفكار البحثية والموضوعات المختارة كما رأى البعض، فمن خلالها يحاول الباحث الإقناع بأهمية موضوعه والحاجة لدراسته، كما أنّ في إبراز المشكلة البحثية بيانٌ للفجوة البحثية في موضوع الدراسة وإظهاراً لأوجه الإضافات العلمية الجديدة في البحث.

لذلك فإنّه ينبغي على الباحث إجادة صياغة مشكلة البحث، ولا يكون ذلك إلا إذا اكتملت الأدوات البحثية والمهاراتية^(٨).

(٨) انظر: البحث العلمي الحديث - د. أحمد جمال الدين ظاهر (ص ١٥٣)، والبحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات،

د. محمد الغريب عبدالكريم، (ص ٢٩)، إلى (ص ٤٠).

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

التحليل:

تُقيّم البحوث في جودتها وأصالتها بما تتضمن من مشكلة بحثية بارزة، كما تُقيّم بالنتائج التي توصل لها الباحث لهذه المشكلة؛ لذلك كان من الضروري العناية بالموضوعات البحثية المتضمنة لمشكلة بحثية ينتظر الباحثون الجواب عليها.

الفرع الخامس: معوقات جودة الأبحاث الحديثة.

جاء في الاستبانة السؤال عن تلك المعوقات التي جعلت الأبحاث الحديثة تتأخر، فكان من تلك

الأسباب:

- فرض القسم العلمي موضوعات محددة على الطلاب تقلل من إبداعهم، فيتولى الطلاب دراسة موضوعات لا تناسب مستواهم العلمي ومرحلتهم الأكاديمية، قد يكون سبب ذلك ضيق أفق القسم العلمي أو الباحث، وكذلك الخوف من تناول موضوعات جديدة غير الموضوعات المألوفة.
- التساهل في قبول الأبحاث والموضوعات، بما يترتب عليه ضعفها، وعدم توفر الجودة فيها.
- غياب الخطط الاستراتيجية للأقسام العلمية، وضعف الخطة البحثية.
- عدم وجود المرشد للباحث قبل اختيار الموضوع.
- إهمال المشرف للباحث، وعدم متابعة سير بحثه بتقرير فصلي.
- قلة المدارس العلمية لمشكلات الفنّ، وضعف القدرة التحليلية لدى الأساتذة والطلاب.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

- الشُّح في التوجيه البحثي والمنهجي ضمن المقررات التي تسبق تسجيل الموضوع، فتجد الإخلال عند كثيرٍ من الباحثين في إبراز مشكلة الدراسة، والتهاون في تتبع الدراسات السابقة لموضوعه، بما يترتب عليه تكرار كثير من الجهود التي لا تأتي بجديد.
- ضعف الطالب علمياً، وبُعده عن متابعة الجديد في تخصصه.
- عدم وجود حلقة نقاش (سيمنار) يقدمها الباحث قبل قبول موضوع بحثه، للتعرف على مدى تمكّن وفهم الطالب لموضوع بحثه.

التحليل:

- ضرورة إعادة النظر في نظام إقرار الخطط البحثية، واجتناب ما تقدّم ذكره من أسباب ضعف الأبحاث العلمية.
- ومن وجهة نظري إنّ أساس المشكلة تكمن في ضعف تأهيل الباحث في المقررات التمهيديّة، وعدم العناية برفع كفاءته المهاريّة البحثية، ويسبق ذلك التساهل في قبول الطّلاب في مرحلة الدراسات العليا؛ فيترتب عليه التحاق طلاب غير مؤهلين بالبرنامج.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

المطلب الثاني: واقع موضوعات البحث الحديثي في جامعة الكويت، عرض وتقييم. وفيه

أربعة فروع.

تأسست كلية الدراسات العليا بجامعة الكويت في (أغسطس ١٩٧٧م) للاضطلاع بمهمة الإشراف على أنشطة الدراسات العليا وتنفيذ سياسة الجامعة فيما يتعلق بها.

وقد تأخر ظهور البحث الحديثي في جامعة الكويت مقارنةً بغيره في الجامعات الإسلامية؛

لتأخر إنشاء برنامج الدراسات العليا في كلية الشريعة فقد تمّ تسجيل أول الأبحاث الحديثية في تاريخ

(١٤١٧/١٢/٢ هـ - الموافق ٢٠ / ٤ / ١٩٩٦م) حيث سُجلت يومها سبعة أبحاث حديثية بإشراف: أ.د. سعد

محمد الشيخ (المرصفي)، أ.د. السيد محمد نوح، أ.د. محمود الطحّان، كلٌّ على حدة.

وقد وصلت الأبحاث التي نُوقشت في برنامج ماجستير الحديث الشريف وعلومه حتى الفصل الصيفي

من العام الجامعي ٢٠١٧ / ١٨ / ٢٠ م (١٥١) بحثًا حديثيًا، وذلك بعد استبعاد الأبحاث التي طُوِيَ قيد

الباحثين فيها، والأبحاث لم تُناقش حتى الحدّ الزمني المذكور.

وأما برنامج دكتوراه الحديث الشريف وعلومه فقد سُجّل فيه أول بحثٍ في تاريخ (١٦ / ١٢ / ١٤٣٧ هـ

الموافق ٢٩ / ٩ / ٢٠١٥ م)، وبلغت الأبحاث المسجلة فيه حتى الحدّ الزمني (٢٢) بحثًا، نُوقش منها (٤) أبحاث

فقط، علمًا بأن الأبحاث في برنامج الماجستير أبحاثٌ تكميليةٌ يُقيم الباحث فيه ب"ناجح" أو "راسب"، ويدرس

الطالب (٩) ساعات في مسار الأطروحة من أصل (٣٣) ساعة، فيسبق البحث مقرراتٍ في صلب التخصص،

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

وهي: (علوم الحديث، تخريج الأحاديث، الحديث التحليلي، مناهج البحث، الحديث الموضوعي، دراسة الأسانيد، علل الحديث، مهارات حاسوبية)، وكذلك الحال في برنامج الدكتوراه.

وكما هو مقررٌ في أصول البحث أنّ أبحاث الماجستير يجب أن تتوفر بها صفات الجدّية والأصالة، أمّا الأبحاث التكميلية فتكون أقلّ قيمة علمية، ينبغي الرّفْع من مستواها.

وأما أبحاث الدكتوراه فإنها في الغالب أكثر جدّية، وإنجازها بطريقة مرضية دليلٌ على قدرة الطالب في إجراءات بحثية دون الحاجة إلى مشرف^(٩)

قال د. أحمد شليبي: (وإذا كان لابد للماجستير أن تضيف جديدًا للثقافة العالية، فالجديد الذي تضيفه رسالة الدكتوراه يجب أن يكون أوضح وأقوى، فهي بين إبراز فكرة وشرحها وتنظيمها، أو التعمّق برأي والتطوّر به وتفريعه، ويكون كل ذلك موضوعًا في مستوى عالٍ يتناسب مع الدرجة التي سيمنحها الطالب)^(١٠).
وسأقيّم هذه الأبحاث في كلّ حقل على حده على هذا الأساس.

(٩) قواعد أساسية للبحث، لسعيد صيني (ص ٩٩٧-٩٨).

(١٠) كيف تكتب بحثًا أو رسالة؟ د. أحمد شليبي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة السادسة ١٩٦٨م. (ص ٩، ١٠). وانظر:

البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه، د. عبدالعزيز الربيع، (١/٣٢، ٣١).

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

الفرع الأول: الحقول ذات الموضوع الواحد في موضوعات السنة النبوية.

لما أحصيت الأبحاث الحديثة في مجال الدراسات العليا في جامعة الكويت وجدتها تنقسم إلى جهودٍ

فردية، ومشاريع علمية^(١١)، وذلك على التفصيل الآتي:

أولاً: حقل "علل الحديث والأحاديث المعلّة".

تمّ مناقشة (١٣) بحثاً من أصل (١٥١) لمرحلة الماجستير في هذا الحقل بنسبة (٨,٦%)، تضمّنت

مشروعاً علمياً واحداً، وذلك على الشكل الآتي:

١. علل خمسة وثلاثين حديثاً من طريق أبي هريرة في مسند الإمام أحمد بين القبول والرد، الباحثة: رشا

جمعه الهبيل. (٢٠٠٦/١١/١٦م).

٢. نقد متون الأحاديث عند الحافظ ابن كثير في كتابه تفسير القرآن العظيم، الباحثة: وضحة

عبدالهادي المري. (٢٠١٤/٣/١٠م).

٣. الأحاديث المختلف فيها رفعاً ووقفاً - جمع وتخرّيج ودراسة، الباحث: جاسم محمود جامع.

(٢٠١١/١/٢٤م).

(١١) ذكرت عناوين الأبحاث الحديثة التي نُوقشت في جامعة الكويت وأسماء الباحثين، وتاريخ المناقشة، باستثناء المشاريع العلمية فيني أذكر اسم الكتاب الذي يقوم عليه المشروع وعدد الباحثين فيه؛ ليكون عوضاً عن دليل الرسائل.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

٤. الأحاديث المختلف فيها رفعًا ووقفًا من كتب العلل والتخريج (في باب الديات والجراح والامامة والحدود والجهاد) - جمع ودراسة، الباحث: يعقوب طالب العبدالهادي. (١١/٢/٢٠١٤م).

٥. الأحاديث التي نص الحاكم على تفرد رواتها في كتابه (المستدرک علی الصحیحین)، الباحثة: الحمرة الحميدي المطيري. (١١/٩/٢٠١٣م).

٦. الروايات التي حكم الدارقطني عليها بالاضطراب في كتاب العلل - جمعًا ودراسةً (من أول الكتاب الى نهاية مسند معاذ بن جبل)، الباحث: عبدالعزيز أحمد العباد. (١١/١١/٢٠١٥م).

٧. أحاديث الأمراء والفتن من كتاب العلل لابن أبي حاتم - جمعًا وتخريجًا ودراسة، الباحثة: فاطمة عبدالمحسن العجمي. (١٠/٦/٢٠١٥م).

نُوقِشَتْ (٦) أبحاث في مشروع "الزيادات الواردة في متون الأحاديث الثابتة".

ومما يلاحظ في هذا الحقل أنّ الأبحاث اقتصرت على تخريج الأحاديث المعلّة، وهو الجانب التطبيقي

فقط، خاليًا مما يتعلق بقرائن العلة، أو قرائن الترجيح، أو قرائن دفع العلة من حيث جانبي التأسيس والتطبيق.

ثانيًا: حقل "الجرح والتعديل، وسؤالات المحدثين".

تمّ مناقشة (٢٥) بحثًا من أصل (١٥١) لمرحلة الماجستير في هذا الحقل بنسبة (١٦,٥٥%)، وذلك

على الشكل الآتي:

١. وهب بن منبه بين المجرحين والمعدّلين، الباحثة: شذى أحمد العبدالكريم. (٢١/١٢/١٩٩٧م).

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقعة والمأمول

٢. توجيه اختلاف أقوال الحافظ الذهبي في الرواة الذين تكلم فيهم في تلخيص المستدرک مع أقواله فيهم في الكاشف والمغني والميزان، الباحثة: سعاد جعفر حمادي. (١٠/١/١٩٩٧م).
٣. أقوال ابن سعد في الجرح والتعديل من خلال طبقات الكوفيين من كتابه الطبقات الكبرى، الباحث: مشعل محمد المطيري. (٦/١٢/١٩٩٨م).
٤. التعريف بالرواة الذين سكت عنهم الحافظ الهيثمي أو قال: لا أعرفهم في كتابه "مجمع الزوائد"، الباحثة: مريم حسن القحطاني. (٩/١٩/١٩٩٩م).
٥. منهج الإمام البخاري في الجرح والتعديل من خلال كتابه "التاريخ الكبير"، الباحثة: ليلى محمد أحمد العجلان. (٦/١٠/١٩٩٩م).
٦. سؤالات المحدثين وقيمتها العلمية، الباحثة: سارة مطر العتيبي. (١٨/١٠/١٩٩٩م).
٧. منهج ابن عبد البر في الجرح والتعديل من خلال بعض الرواة الذين تكلم فيهم في كتابه "التمهيد"، الباحث: خالد هايف المطيري. (١٦/١٠/٢٠٠٠م).
٨. منهج الإمام يحيى بن سعيد القطان في الجرح والتعديل، الباحث: سعد فجحان الدوسري. (١١/١٠/٢٠٠٠م).
٩. الاختلاط في رواية الحديث: حقيقته - أحكامه - مستدرکاته، الباحثة: عبير فريد سماره. (١٦/٥/٢٠٠١م).

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

١٠. خمسون لفظاً غير متداولة من ألفاظ الجرح والتعديل من كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، الباحثة: عبير عدنان القحطاني. (٢٠٠٣/٤/٩م).
١١. الحافظ عبدالرحمن بن مهدي ومنهجه في النقد، الباحث: محمد مزيد المطيري. (٢٠٠١/٥/٢٩م).
١٢. منهج الإمام يعقوب بن شيبه في الجرح والتعديل، الباحث: فلاح ناصر العجمي. (٢٠٠٢/٣/٢٣م).
١٣. خمسون لفظاً غير متداولة من ألفاظ الجرح والتعديل من كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي - جمعا وتفسيرا ودلالة، الباحثة: نوال بركة البخيت. (٢٠٠٢/١/٢م).
١٤. ستون لفظاً غير متداولة من ألفاظ الجرح والتعديل من كتاب تهذيب الكمال للحافظ المزني جمعا وتفسيرا ودلالة، الباحثة: سعاد عبدالرحمن الشبيحة. (٢٠٠١/١٠/٦م).
١٥. خمسون لفظاً غير متداولة من ألفاظ الجرح والتعديل من كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني - جمعا وتفسيرا ودلالة، الباحثة: مريم اسماعيل منديكار. (٢٠٠٢/٦/٢م).
١٦. خمسون لفظاً غير متداولة من ألفاظ الجرح والتعديل من كتاب ميزان الاعتدال للإمام الذهبي جمعا وتفسيرا ودلالة، الباحثة: أسماء عبدالله الشهابي. (٢٠٠٥/١٢/٢٦م).
١٧. خمسون لفظاً من ألفاظ الجرح والتعديل غير المتداولة من كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم - جمعا وتفسيرا ودلالة، الباحثة: لطيفة عبدالوهاب المهيني. (٢٠٠٢/٦/١٩م).

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

١٨. خمسون لفظاً غير متداولة من ألفاظ الجرح والتعديل من كتاب المجروحين لابن حبان جمعاً وتفسيراً ودلالة، الباحثة: جمانة أحمد القطان. (٢٠٠٧/٦/٢٦م).
١٩. منهج الإمام أبي زرعة الرازي في الجرح والتعديل، الباحثة: شيخه عبدالله المطوع. (٢٠٠٨/١٠/١٩م).
٢٠. منهج الحافظ الهيثمي في نقد الرجال وأقواله في الجرح والتعديل من خلال كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الباحثة: مها منور المطيري. (٢٠١٠/٦/٢٣م).
٢١. منهج الحافظ الزيلعي في نقد الرجال وأقواله في الجرح والتعديل من خلال كتابه نصب الراية، الباحثة: شيماء بدر المطيري. (٢٠١٠/١٠/٥م).
٢٢. سؤالات الترمذي للبخاري في الرجال من كتابه العلل الكبير، الباحثة: ساره محسن الحربي. (٢٠١٢/١٠/٧م).
٢٣. خمسون لفظاً غير متداولة من ألفاظ الجرح من كتاب الضعفاء للعقيلي - جمعاً وتفسيراً ودلالة، الباحثة: مريم محمد المهري. (٢٠١٣/١٠/٣م).
٢٤. الرواة القضاة في الكتب الستة - جمع ودراسة، الباحثة: منى رشيد العازمي. (٢٠١٣/٩/١٨م).
٢٥. العصبية للمدن والعرق وأثرها في عملية الوضع - دراسة نظرية تطبيقية، الباحثة: فاطمه بدر السعيد. (٢٠١٧/٧/٦م).

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

ثالثاً: حقل "الحديث الموضوعي، والشرح التحليلي".

تمّ مناقشة (١٤) بحثاً من أصل (١٥١) لمرحلة الماجستير في هذا الحقل بنسبة (٩,٢٧%)، وذلك على

الشكل الآتي:

١. الهدي النبوي في هيئات الجلوس والنوم والمشي وأثره على الصحة، للباحثة: سعاد صبيح الصبيح.

(١٩٩٩/٢/٢م).

٢. حقوق الإنسان في ضوء السنة النبوية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الباحثة: جاسمية محمد شمس

الدين. (١٩٩٧/١٢/١٠م).

٣. الشهيد في ضوء السنة النبوية من خلال الكتب الستة، الباحث: عادل جاسم المسبحي.

(١٩٩٩/٤/١٩م).

٤. المنهج النبوي في تقويم الأخطاء، الباحث: محمد يوسف رجب اسماعيل الشطي. (١٩٩٩/٤/٢٤م).

٥. التربية الجمالية في ضوء الحديث النبوي، الباحثة: مها محمد علي. (٢٠٠٠/٦/٧م).

٦. الأمانة التي حملها الإنسان في ضوء السنة النبوية المطهرة، الباحثة: غصنة جدوع الظفيري.

(٢٠٠٠/١٠/٢٩م).

٧. فضائل أمهات المؤمنين في الكتب التسعة، الباحث: محمد جابر العجمي. (٢٠١٣/٩/٢٤م).

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

٨. الشروط في عقود المعاوضات المالية في ضوء السنة النبوية - دراسة حديثة فقهية، الباحث: عبدالرحمن عبدالله المطيري. (٢٩/٦/٢٠١٠م).
٩. الهدي النبوي في القرعة - جمع الأحاديث ودراساتها، الباحثة: بشاير سعد الرشيد. (١١/٧/٢٠١٣م).
١٠. الأحاديث النبوية ودلالاتها المقاصدية مع دراسة تطبيقية للبيوع المنهي عنها (من كتاب البيوع من الموطن)، الباحث: توفيق عمر كيدوش. (٢/١٢/٢٠١٥م).
١١. الردة والمرتدون في السنة النبوية، الباحثة: عذوب أسعد الإبراهيم. (٢٩/٣/٢٠١٧م).
١٢. الأحاديث الواردة في تعامل النبي ﷺ مع المخالف غير المسلم - جمعا وتخریجا ودراسة، الباحث: عبدالعزيز ساير الشمري. (٨/٢/٢٠١٦م).
١٣. الأحاديث الواردة في التعبير عن الرأي - دراسة موضوعية، الباحثة: هيلة ناصر البسام. (٢/١١/٢٠١٥م).
١٤. الأحاديث والآثار الواردة في نكاح المتعة - دراية ورواية، الباحث: فهد عبدالله الختلان. (٢٠/٢/٢٠١٨م).

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

رابعًا: حقل "تخريج الأحاديث، والمرويات".

تمّ مناقشة (٥٤) بحثًا، من أصل (١٥١) لمرحلة الماجستير في هذا الحقل، وذلك بنسبة (٣٥,٧٦%)،

ومنها أربع مشاريع علميّة، وذلك على الشكل الآتي:

١. روايات المدلسين في صحيح مسلم (جمعها، تخريجها، الكلام عليها)، الباحث: عواد حسين الخلف.

(١١/٧/١٩٩٨م).

٢. المرويات الواردة في أهل الذمة في الكتب الستة، الباحثة: هدى جدوع الظفيري.

(١١/١٠/٢٠٠٠م).

٣. أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - ومروياتها في الكتب الستة، الباحثة: منى ناصر الطيار.

(١٧/٦/٢٠٠٠م).

٤. الأحاديث الواردة في شأن السّبطين، دراسةً وتحقيقًا وتخريجًا وحكمًا، الباحث: عثمان محمد

الخميس. (١٨/١٠/٢٠٠٠م).

٥. الأحاديث المرفوعة والموقوفة التي رواها الأزهري في كتابه تهذيب اللغة - جمعًا ودراسةً وتخريجًا،

الباحث: صالح خلف الحربي. (٢٥/١٠/٢٠٠٤م).

٦. مرويات ابن سعد في المغازي في كتابه الطبقات من غير طريق الواقدي - جمع ودراسة، الباحث:

سعود عبدالله الهاجري. (٢٧/٩/٢٠٠٤م).

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقعة والمأمول

٧. مسند المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه في الكتب التسعة جمعًا وتخريجًا ودراسةً وحكمًا، الباحث: بدر محمد العازمي. (٢٠٠٥/٦/٢١م).
٨. مسند معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه في الكتب الستة جمعًا وتخريجًا ودراسةً لأسانيدها والحكم عليها، الباحث: راشد سعد العجمي. (٢٠٠٥/٣/٢٨م).
٩. مرويات ابن سعد في المغازي من كتابه الطبقات من غير طريق الواقدي - جمع ودراسة وتخريج الأسانيد وتعليق، الباحث: أحمد محمد خليل. (٢٠٠٦/٦/٢٨م).
١٠. أحاديث الأسهم في كتب السنة جمعًا وتخريجًا وحكمًا، الباحثة: شيماء حسن الكندري. (٢٠٠٧/١٠/١١م).
١١. مرويات الحسن والحسين رضي الله عنهما - جمعًا ودراسةً، الباحثة: إقبال علي العنزي. (٢٠٠٩/٧/١م).
١٢. سؤالات عائشة - رضي الله عنها للنبي ﷺ - جمعًا وتخريجًا ودراسةً الباحثة: أبرار عبدالرحمن الماضي. (٢٠١٥/١٢/١٠م).
١٣. زوائد الجعديات على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة جمعًا ودراسةً وتخريجًا الباحثة: نوره علام الكندري. (٢٠٠٩/٨/١٦م).

وجاءت المشروعات العلمية على الشكل الآتي:

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

١٤. تم مناقشة (١٥) بحثًا في مشروع "تحقيق أحاديث من كتاب الدر المنثور للسيوطي وتخریجها وبيان درجتها"، تناول كل باحث مائة وخمسين حديثًا.

١٥. تم مناقشة (١٦) بحثًا في مشروع "تخریج أحاديث الهداية لابن التركماني".

١٦. تم مناقشة (٧) أبحاث في مشروع "تخریج أحاديث مواهب الجليل في شرح متن خليل".

١٧. تم مناقشة (٣) أبحاث في مشروع "تخریج أحاديث الموسوعة الفقهية الكويتية" حتى الحد الزمني،

ولا زالت هناك أبحاث باقية لم تُناقش بعد.

خامسًا: حقل "جهود أئمة الحديث ومناهجهم".

تم مناقشة (٦) أبحاثٍ من أصل (١٥١) لمرحلة الماجستير في هذا الحقل بنسبة (٤%)، وذلك على

الشكل الآتي:

١. شعبة بن الحجاج وجهوده في رواية الحديث من خلال الكتب الستة، الباحثة: نضال ناصر

الشحمان. (١٩٩٨/٦/٢٣م).

٢. قتادة بن دعامة السدوسي وآثاره في الحديث رواية ودراية من خلال الكتب الستة، الباحثة: ناهدة

ناصر الشحمان. (١٩٩٨/٨/٨م).

٣. ابن عبد الهادي، وجهوده في خدمة السنة النبوية، الباحث: عبدالعزيز خالد الرمح.

(١٩٩٨/١٠/١٠م).

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقعة والمأمول

٤. قواعد دراسة الحديث عند العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله من خلال السلسلة

الصحيحة - تصحيحًا وتضعيفًا، الباحث: كوناتي أبو بكار. (١٠/١٢/٢٠١٥م).

٥. منهج الشيخ حماد بن محمد الأنصاري في الحديث وعلومه، الباحث: ساير عبدالله الرشدي.

(٢٧/٤/٢٠١٦م).

٦. المحدث بديع الدين الراشدي السندي - جهوده ومنهجه في الحديث النبوي، الباحث: شكيل أحمد

عبدالله. (٤/١١/٢٠١٥م).

سادسًا: حقل " الاستدراكات والتعقبات".

تمّ مناقشة (٧) أبحاثٍ من أصل (١٥١) لمرحلة الماجستير في هذا الحقل بنسبة (٤,٦%)، وذلك على

الشكل الآتي:

١. تعقبات الذهبي على العقيلي في ميزان الاعتدال - جمع ودراسة، الباحثة: مستوره براك الهيفي.

(٢/٥/٢٠١٦م).

٢. تعقبات الحافظ ابن حجر العسقلاني على الإمام ابن القيم في كتابه فتح الباري، الباحثة: هدى

دخيل الله المرشاني. (١٨/١١/٢٠١٥م).

نُوقشت (٥) أبحاث في مشروع " تعقبات الحافظ ابن حجر على الكرمانى في فتح الباري".

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

سابعًا: حقل "تحقيق المخطوطات".

تمّ مناقشة (٣٠) بحثًا من أصل (١٥١) لمرحلة الماجستير في هذا الحقل بنسبة (١٩,٨٦ %)، وذلك

على الشكل الآتي:

١. تحقيق كتاب (تحاف ذوي المروءة والأثافة، فيما جاء في الصدقة والضيافة)، الباحث: أحمد مهنا

الغازمي. (٢٠٠٠/٢/٨م).

٢. دراسة وتحقيق الجزء العاشر والحادي عشر من كتاب الفوائد لأبي أحمد الحاكم النيسابوري، الباحث:

محمد إقبال فرحات. (٢٠٠٠/١٠/٢٤م).

٣. حديث مصعب الزبيري - دراسة وتحقيق وتخرّيج، الباحث: طلال صالح علي. (٢٠٠٣/١٠/٤م).

٤. الفنون الجليلة في معرفة حديث خير البرية، الباحث عبدالعزیز بن علي المقدسي - تحقيقًا وتخرّيجًا

ودراسة، الباحث: محمد عزيز الغازمي. (٢٠٠٣/٩/٢٤م).

٥. صفوة الملح بشرح منظومة البيقوني في فن المصطلح للبديري - تحقيقًا وتعليقًا ودراسة، الباحث:

فهيد سيف النجدي الغازمي. (٢٠٠٣/١٠/١١م).

٦. تحقيق الجزء الأول من مخطوط بعنوان: الفوائد المنتخبة العوالي للمزكي انتقاء الدارقطني، الباحث:

سهيل محمود طحان. (٢٠٠٥/١٢/١٠م).

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

٧. حاشية جامعة على الفريدة بعلم المصطلح ليوسف بن كساب الفزي المدني - تحقيق ودراسة، الباحث: فهد عامر العجمي. (٢٠٠٤/٣/١٣م).
٨. باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس لابن الفركاح الشافعي - تحقيقاً ودراسةً، الباحث: فهد صياح الديحاني. (٢٠٠٦/٢/٢٠م).
٩. جزء فيه الأحاديث المائة المجموعة من مسموعات ابن أبي شريح الأنصاري، دراسة وتحقيق الباحث: أيمن عبدالكريم الشريدة. (٢٠٠٥/٥/٢١م).
١٠. كتاب مناهج الهداية الى معالم الرواية، للحافظ شهاب الدين أبي العباسي أحمد بن محمد القسطلاني الشافعي، تحقيقاً ودراسةً وتعليقاً (من أول الكتاب الى مبحث زيادة الثقات)، الباحث: حاي ف دربول الشمري. (٢٠٠٦/٥/٢١م).
١١. الفيصل في علم الحديث للحافظ الحازمي الهمداني، دراسة وتحقيق من كتاب التاء الى آخره -، الباحث: سعود عبدالله المطيري. (٢٠٠٦/٥/٣١م).
١٢. قطر السيل في أمر الخيل، للبلقيني (من أول الكتاب إلى قوله "والعاديات ضبحاً") دراسة وتحقيق، الباحث: بشير محمد جميل طحان. (٢٠٠٦/١٢/٢٠م).
١٣. تحقيق مخطوط الأربعون حديثاً، لعبدالرحمن بن سليمان الأهدل، الباحثة: ايمان عماش الشمري. (٢٠١٠/٥/١١م).

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

١٤. دراسة وتحقيق مخطوط بعنوان: الرسالة المفردة في أربعين حديثًا مسندة - تأليف الشيخ محمد بن عيسى بن كنان الصالح الحنبلي (ت ١١٥٣هـ)، الباحثة: مضاوي نايف المطيري. (٢٠٠٩/٣/٥م).
١٥. تحقيق مخطوط: جزء فيه من حديث أبي محمد عبدالله بن محمد المخرمي (ت سنة ٢٦٥هـ) برواية اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصقار أبي علي البغدادي، الباحث: رخيص زعل العنزي. (٢٠٠٩/٣/١٥م).
١٦. تحقيق ودراسة كتاب الأحاديث الأربعون في بيان فضائل سورة الإخلاص لولي الدين بن خليل البكائي (ت ١١٨٣هـ)، الباحثة: لطيفة علي الكندري. (٢٠٠٨/٢/٢٠م).
١٧. كتاب مناهج الهداية لمعلم الرواية للحافظ القسطلاني (من مبحث المدرج الى آخر الكتاب) تعليقا وتحقيقا ودراسة، الباحث: أحمد حسين أحمد حاجي. (٢٠٠٦/١٠/١م).
١٨. تحقيق ودراسة كتاب الأربعين حديثا المسماة غاية القصد والمراد من الأربعين العالية الإسناد للإمام تقي الدين أبي الفضل، الباحثة: زينب سويلم الرشيدى. (٢٠٠٩/٦/١٨م).
١٩. تحقيق ودراسة الجزء الثاني من كتاب رياض الطالبين في الأحاديث الأربعين لأحمد بن أيك الحسامي المعروف بابن الدمياطي، الباحثة: نور عبدالعزيز الشايع. (٢٠٠٨/١٠/١٢م).
٢٠. الفوائد المنتقاة من الصحاح والغرائب المخرجة من الأصول من مسموعات أبي القاسم الحنائي من أول الجزء الخامس الى نهاية الجزء السادس - دراسة وتحقيق، الباحث: فارس سالم العجمي. (٢٠٠٩/٣/٢٢م).

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

٢١. الجزء الخامس من فوائد أبي عمران موسى بن هارون البزاز - دراسة وتحقيق، الباحث: مسعي نور الدين. (٢٣/٧/٢٠٠٨م).
٢٢. جزء فيه الأربعون البلدانية المخرجة من المعجم الصغير للإمام الطبراني تخريج الامام الذهبي، دراسة وتحقيق الباحثة: مستورة نزال الرشيدى. (٢٩/٥/٢٠١١م).
٢٣. شرح ثلاثيات الامام البخاري للعلامة أحمد بن أحمد الشهير بالعجمي تحقيقاً وتعليقاً ودراسة، الباحث: رسلي فهد بورسلي. (٣١/٧/٢٠٠٧م).
٢٤. جزء فيه منتخب من حديث يونس بن عبيد لأبي نعيم الأصبهاني - دراسة وتحقيق الباحث: مصلح فرج العجمي. (٤/٣/٢٠١٠م).
٢٥. تحقيق ودراسة جزء انتخاب الطبراني لابنه أبي ذر، الباحث: عبدالرحمن محمد العجمي. (١١/١٠/٢٠٠٩م).
٢٦. تحقيق ودراسة جزء فيه نسخة ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهري، الباحث: مالك حباب الرشيدى. (٢٤/٤/٢٠١١م).
٢٧. تحقيق كتاب إشراقات الأصول من علم أحاديث الرسول، لمؤلفه جلال بن محمد القايني، دراسة وتحقيق، الباحث: يوسف عبدالرحيم المهيني. (١٣/١٢/٢٠١٢م).

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

٢٨. كحل العينين لمن يريد تحقيق مناظرة أبي حنيفة مع الأوزاعي في رفع اليدين رحمه الله للمحدث

السيد بديع الدين الراشدي رحمه الله - تحقيقاً ودراسةً، الباحث: فيض أحمد بشير. (٢٠١٨/٢/١٨م).

٢٩. كتاب نظم علوم الحديث، تأليف شهاب الدين محمد بن أحمد الخولي الشافعي (ت: ٦٩٣هـ -

المسماة "أقصى الأمل والسؤل في علم حديث الرسول ﷺ"، دراسة وتحقيق الباحث: نواف عباس المناور.

(٢٠١٦/١/٢٧م).

٣٠. تحقيق كتاب ثواب الأعمال من كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم - تحريرها ودراسة، الباحثة:

نجاة فالح المكش. (٢٠١٦/١٠/١١م).

تأمناً: الحقول التالية: "مناهج المحدثين وتاريخ السنة"، "علوم الحديث".

تم مناقشة (٤) أبحاث من أصل (١٥١) لمرحلة الماجستير في هذا الحقل بنسبة (٢,٦%)، وذلك على

الشكل الآتي:

١. موالي مكة في القرون الثلاثة الأولى ودورهم في خدمة الحديث النبوي رواية ودراسة من خلال الكتب

السة، الباحثة: مستورة رجا حجيلان المطيري. (٢٠١٩/٢/٢٢م).

٢. عناية المحدثين بصحيح الإمام مسلم، الباحث: ابراهيم محمود طحان. (٢٠٠٤/١٠/٩م).

٣. الانتخاب - حقيقته - خصائصه - قيمته العلمية والمحدثون المعروفون به، الباحث: براء محمد جميل

طحان. (٢٠٠٢/٩/٣٠م).

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

٤. المنهج الحديثي للحازمي في كتاب الاعتبار في ناسخ الحديث ومنسوخه، الباحثة: نوال ناصر

المطيري. (٢٠١٧/٢/٢١م).

● وأما برنامج الدكتوراه فقد سُجِّلَ به حتى الحدّ الزمني (٢٢) بحثًا حديثيًا فقط، وقد تنوعت في

حقول "علل الحديث"، و "تخريج الأحاديث"، و "الجرح والتعديل"، و "جهود أئمة الحديث ومنهاجهم"، وتمت

مناقشة أربعة أبحاث حديثة في مرحلة الدكتوراه حتى الحدّ الزمني لهذا البحث، وهي:

- "فقه الراوي وأثره في الرواية والرواة" للباحثة/ وضحة عبدالمهدي المرّي.

- بحث: "زوائد رواية صحيح البخاري على سائر الكتب الستة جمعًا ودراسة"، للباحث: أسامة

محمد الشنطي.

- بحث: "الرواة الذين علّق عنهم البخاري في صحيحه - جمعًا ودراسةً (من أول من اسمه عثمان

الى النهاية)"، للباحث: محمد جابر العجمي.

- بحث: "الأحاديث التي خالف فيها الدارقطني الامامين أبا حاتم وأبا زرعه الرازيين من خلال

كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم والعلل للدارقطني - جمعًا ودراسة"، للباحث: عطا الله محمد العتيبي.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

الفرع الثاني: واقع المشروعات العلمية في البحث الحديثي في جامعة الكويت.

طرح برنامج ماجستير الحديث وعلومه عدة مشروعات علمية في حقول مختلفة لطلبة البرنامج كما

تقدّم؛ تيسيراً لهم في اختيار الموضوع، وخدمةً من البرنامج للمكتبة الحديثية.

ولمعرفة جدوى هذه الرسائل ومدى إضافتها للمكتبة الإسلامية، جمعت هذه الرسائل، لدراسة مناهجها

ونائجها وجودتها، فتوصّلت إلى الآتي:

أولاً: تحقيق ودراسة أحاديث تفسير الدر المنثور للسيوطي.

شارك فيه خمسة عشر باحثاً وباحثة، ولم يكتمل المشروع، فكان ممّا لاحظته:

- اختلاف منهجية دراسة الأحاديث لدى الباحثين.
- بعض الرسائل درست مئة وخمسين رواية، وبعضها درست مئة رواية.
- المقدمات: لم تراعى فيها أصول البحث العلمي، لا في عناصر الخطة ولا في تصميم البحث أو تقسيمه.
- تقسيم البحث: لم يكن متوافقاً، فبعضهم قسّمه إلى فصلين، بينما أكثرهم قسّموه إلى: أولاً: المقدمة والتمهيد، ثانياً: النص المحقق، ثالثاً: الخاتمة.
- الملخص: هناك خلطٌ بينه وبين المقدمة.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

- المنهجية: فيها تنوّع وتباين، فاقْتصر بعضهم على مصادر السيوطي، بينما اقتصر آخرون على الكتب الستة، في حين توسّع بعضهم إذا وجدت حاجة كفقْدان المصدر، أو ضعف الرواية، وممّا يلاحظ أن دراسة الإسناد اقتصرَت على ترجمة رواة الإسناد، كما جاء بيان أحكام العلماء السابقين لمجرد الاستئناس، بلا توجيه إن اختلف الحكم بينهما، وتوقّف البعض في الحكم على الحديث لأنه لم يجده، وذلك بسبب الاقتصار على التسعة أو الاكتفاء بمصادر السيوطي.
- الدراسة النظرية، وهي المتعلّقة بترجمة السيوطي والتعريف بكتابه ونحوها، وقد وُجد فيها التكرار والاختلاف في القدر المتناول في كلّ دراسة.
- اختلاف طريقة التوثيق والعزو لديهم، وكذلك اختلاف طريقة العرض وتقسيم الصفحات والتنسيق واختيار الخط وحجمه.
- النتائج والتوصيات عامة، وبعيدة عن مجال البحث فضلاً عن موضوعه.

ثانياً: تخريج أحاديث الهداية لابن التركماني.

- شارك فيه ستة عشر باحثاً وباحثة، ولم يكتمل، ووقع الباحثون في الملاحظات المتقدمة، بالإضافة إلى:
- اختلاف عناوين الرسائل بين ثلاثة عناوين! "كتاب عزو أحاديث الهداية وتخريجها"، «تخريج أحاديث الهداية»، «تحقيق أحاديث الهداية وتخريجها»، ولا شك أن تقديم التخريج على التحقيق، أو تقديم التحقيق على التخريج يؤثّر في تصنيف الرسالة.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

- المسائل الفقهية لم يكن لها ضابط، وكذلك غريب الحديث.

ثالثاً: تخريج أحاديث مواهب الجليل في شرح متن خليل.

شارك فيه سبعة باحثين، ولا يوجد هناك ما يدل على الاكتمال من عدمه، والجدير بالذكر في هذا المشروع أنه كان مقترحاً من إحدى الباحثات، وهنا إشكالية في استقبال اقتراح مشروع جديد في حين أنّ المشروعين السابقين لم يكتملا.

والإشكاليات التي سبقت تكرر بعضها، في عناصر الخطة، وتقسيم البحث، والدراسة النظرية، واختلاف المنهجيات، والعرض وغيرها.

رابعاً: الزيادات الواردة في المتون الثابتة.

وُجِدَت نفس الملاحظات المتقدمة، بالإضافة إلى اختلاف الدراسة النظرية، فبعض الباحثين كتب في زيادة الثقة، وبعضهم في زيادة الثقة وكل ما له اتصال بها من علوم الحديث كالشاذ، والمنكر، والمدرج، والمضطرب، وبعضهم اقتصر على ثلاثة علوم وهي: زيادة الثقة والشاذ والمنكر وخص التفرد.

وقد علّقت إحدى الباحثات في المشروع فقالت: "لم تكن هناك عناية بترتيب الأبحاث في المشروع فلم يكن هناك جدول يسير عليه الباحثون في الموضوعات بحيث يكمل الثاني من حيث انتهى السابق، فحصلت بعض العشوائية".

وجاء في ملاحظة أخرى "لم يكن هناك مشرفٌ عامٌ على المشروع وقد ظهرت الحاجة لذلك.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

كما أنّ المشروع لم تكن له منهجية أساسية واضحة ثابتة يسير عليها كل من يسجل في الموضوع ليكون المشروع في النهاية وحدة متكاملة" بتصرّف.

خامساً: تخريج أحاديث الموسوعة الفقهية.

وقفتُ على رسالة واحدة، وهي الأولى في المشروع، نوقشت في مارس ٢٠١٧ م، والملاحظ في تناولها الاختصار الشديد، إلا أنّ المنهجية كانت واضحة وموجزة واقتصر على ذكر المفيد منها، كما جاءت عناصر الخطة بارزة، فابتدأت بتمهيدٍ عن الموسوعة الفقهية الكويتية للتعريف بها، تضمّن ثمانية مباحث، ثم الدراسة قسم واحد، مقسم على أبواب الكلمات.

وما زال العمل قائماً في البرنامج حتى الآن.

إلا أنني أرى حاجة هذا المشروع لعشرات الباحثين حتى يتيسر إتمامه على الوجه الأمثل.

ومن الملاحظ أنّ هذا المشروع وُضعت له خطة موحّدة يسيرُ عليها الباحثون، وُسم له منهج للدراسة في

تخريج الأحاديث الواردة في الموسوعة الفقهية، وكذا في تخريج الشواهد.

كما حدّد منهج دراسة الإسناد وترجمة رواته.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

الفرع الثالث: نتائج الاستبانة حول موضوعات البحث الحديثي في جامعة الكويت.

تُشكّل الاستبانات أداة بحثية يُطالع فيها الباحث آراء الخبراء والمختصين حول موضوعه، وبالفعل فقد تيسّر لي عددٌ من آراء من الأساتذة والباحثين في مجال الأبحاث الحديثية، وكان من محاور الاستبانة " ما يتعلق بموضوعات البحث الحديثية في الدراسات العليا بجامعة الكويت، وسأنقل ما وصلني بجيادية وموضوعية.

أولاً: تقييم الأبحاث الحديثية: (٤٥%) لا ينطبق عليهم لعدم معرفتهم بها أو لعدم إمكانية وصولهم لها ومعرفتهم بالعناوين، و (٦,٣%) رأوا أن مستواها ممتاز، و(٤٢,٣%) رأوا مستواها جيداً، و(٤,٥%) رأوا أنّ مستواها ضعيف؛ وعلّلوا ذلك بعدم وجود رؤية واضحة عند إدارة البرنامج، واختلاف توجهات الأساتذة، وقلة الفائدة العلمية والبحثية فيها، وعدم وجود التنوع في فنون السنة، وبعضهم ألقى اللوم على الباحث نفسه لعدم توقّر الجدّية في إخراج البحث بجودة عالية، ورأوا أن عدم تعاون المشرف مع الطالب له دور أساسيّ في ضعف البحث.

ثانياً: تضمّن الأبحاث الحديثية في جامعة الكويت لفكرة بحثية مناسبة: (٧٣,٩%) لا ينطبق عليهم لعدم معرفتهم بها، و (٢٠,٧%) رأوا أنّها تحتوي على أفكار بحثية مناسبة، (٥,٤%) رأوا أنّها لا تحتوي على أفكار بحثية.

ثالثاً: تنوّع حقول الأبحاث الحديثية في جامعة الكويت: (٦٨,٥%) لا ينطبق عليهم لعدم معرفتهم

بها، و(٢٢,٥%) رأوا تنوّع الحقول البحثية الحديثية فيها، و(٩%) رأوا عدم تنوّعها.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

التحليل:

أخلص من هذه النتائج أنّ عددًا ليس بالقليل لا علم له بالأبحاث الحديثة في جامعة الكويت؛ ويرجع ذلك لعدم وجود دليل للرسائل يجمع هذا الإنتاج، وضعف التواصل العلمي بين الجامعات.

الفرع الرابع: تحليل وتعقيب على واقع البحث الحديثي في جامعة الكويت.

مّا تقدّم يظهر أنّ الجهود المبذولة في جامعة الكويت لخدمة البحث الحديثي المتنوعة في حقول مختلفة حيث بلغ عدد الأبحاث (١٥١) بحثًا مُناقشًا في الماجستير، ولا زالت البقية تنتظر المناقشة.

وحيث إنّ عمل البشر يعتره نقص، فإني أؤدي بعض الملاحظات إتمامًا لتلك الجهود وتنبهًا لما سيأتي

بعدها، منها:

أولاً: بلغ عدد الأبحاث المناقشة ضمن مشروعات علمية (٤٧) بحثًا، أغلبها في حقل تخريج الحديث، ويُؤخذ عليها وجود تباين بين الباحثين على مستوى الجودة وغياب الآلية الموحدة.

ثانيًا: ظهر كتابة خاتمة والتي فيها النتائج التي توصّل إليها في أبحاث حقل: "تحقيق المخطوطات" بعد

النص المحقق، والصواب أنّها تُدرج في آخر الدراسة، وليس بعد النص المحقق.

ثالثًا: نُوقش (١٣) بحثًا في حقل العلل، و(٢٤) بحثًا في حقل الجرح والتعديل، وهذا عددٌ لا بأس به

بالنسبة لمجموع الأبحاث الحديثية، ونُوقش (٣٠) بحثًا في تحقيق المخطوط وقد طُبِع بعضه محققًا النفع للمكتبة

الحديثية.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

رابعًا: بلغ عدد الأبحاث الحديث الموضوعي (١٥) بحثًا، وهذا قليلٌ نسبيًا بالنظر إلى أهميته مما يلامس

حاجة الناس.

وقد نُوقشَ بحثان فقط في تداخل علم الحديث مع علم آخر لإفادة المجتمع وهما: "الشروط في عقود المعاوضات المالية في ضوء السنة النبوية - دراسة حديثة فقهية" وبإشراف أستاذ تخصص الحديث وآخر تخصص الفقه المقارن، و"أحاديث الأسهم في كتب السنة جمعًا وتخريجًا وحكمًا"، وكلا الباحثين كان بإشراف أستاذ تخصص الحديث وآخر تخصص الفقه المقارن وأصول الفقه، وهذا مما يحقق نفعًا، لكنّه قليلٌ بالنسبة لمجموع الأبحاث.

خامسًا: غياب الحقول التالية في المشاريع البحثية، وهي: "شبهات حول السنة وردّها"، و"مختلف الحديث"، و"دراسة الكتب، ومواردها ومصادرها"، و"علم التحليل الرقمي الحديثي"^(١٢)، و"الاختيارات

(١٢) أقصد بعلم التحليل الرقمي الحديثي: توظيف التحليل الرقمي في علم الحديث، مثل: إحصائية حديثة تُبيّن العلاقة بين الكتب التسعة وحجم التوافق في الأحاديث، أو إحصائية عن نسبة التكرار في صحيح البخاري، أو الأحاديث المشتركة بين الكتب التسعة، أو السنة، ومن العناوين المقترحة في هذا الباب علمية بعنوان: "التحليل الرقمي لسنن البيهقي"، بالنظر إلى التفاصيل الكثيرة مع تحليلها واستخراج نتائج منها، وبالنسبة لتعريفه فإنني لم أفق على تعريفٍ محددة له إلا ما ذكره لي أ.د. عبدالله بن مبارك آل سيف وفقه الله: "علمٌ يبحث في الدلالات الرقمية المبنية على جهود إحصائية، وتحليل هذه الأرقام، وبيان أثرها".

انظر: علم التحليل الرقمي موقع أ.د. عبدالله بن مبارك آل سيف

<https://www.alukah.net/web/abdullah-ibn-mubarak/١٢٢٥٠/>

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

والترجيحات والآراء"، و"التداخل في الفنون الأخرى وخدمتها، والموازنة معها"، و"تاريخ السنة والمدارس الحديثية"، وهذا مما يُلاحظ ولعلّه يُستدرك.

سادسًا: عدم العناية بطبع البحوث الحديثية في الجامعة، وهذا مؤشر سلبي في إفادة المجتمع والمكتبة الحديثية.

التحليل:

الذي يظهر لي أنّ من أسباب ضعف البحث الحديثي في جامعة الكويت، ما يأتي:

- انعدام الأبحاث التقويمية التي تُسلط الضوء على الجهود وتبرزها وعلى النقص فتتممه.
- ومن أسباب التفاوت في منهجية الباحثين عدم توفر دليل إعداد الرسائل العلمية يحتكم إليه المشرف والباحث يُصاغ من قبل لجنة مشكّلة من الدراسات العليا ويُعرض على برامج الدراسات العليا لإبداء ملحوظاتهم ورأيهم، ويكون عونًا للباحث منذ نشأة الفكرة في ذهنه حتى طباعتها وإخراجها في نتاج علمي يجمع بين الأصالة والجِدّة، والمنهجية والموضوعية.

والمطالع للأبحاث الحديثية المناقشة يرى حاجة الباحثين الشديدة للتأصيل المنهجي في أصول البحث

العلمي وتطبيقاتها بمهارة ترقى بها.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

ويُحمد لجامعة الكويت أنّ نظام الدراسات العليا فيها ينصّ على ألا يتجاوز عدد الإشراف عند كلّ أستاذ على أربعة طلاب مما يُوفّر اهتمامًا أكبر وعطاءً أكثر من المشرف؛ لتخرج الأبحاث بصورة متقنة إلى حدٍ ما.

لكن الأمر الذي ربما ينقص من تفرّغ الأستاذ للإشراف عدم اعتبار إشراف الأستاذ على الطالب ساعة من نصابه التدريسي، بخلاف ما رأيتُه في الجامعة الإسلاميّة فإن المادة الثامنة والأربعون من اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات السعودية تنصّ على التالي: "ويحتسب الإشراف على كلّ رسالة بساعة واحدة من نصاب عضو هيئة التدريس إذا كان مشرفًا منفردًا أو مشرفًا رئيسًا"، وهذا سيُلزم المشرف بعقد ساعة محددة أسبوعيًا لمتابعة الباحث.

ومّا يُذكر، فإنّ برنامج ماجستير الحديث وعلومه في جامعة الكويت يُعنى بتأهيل الطلاب في علميّ الحديث روايةً ودرايةً، وهذا مما يُفيد الباحثين في تنوع أبحاثهم الحديثيّة في شتى حقول السنّة النبوية وعلومها.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

المبحث الثاني: اتجاهات البحث الحديثي.. رؤية وتقييم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اتجاهات البحث الحديثي المعاصر.. رؤية وتقييم:

مما تقدّم في واقع الأبحاث الحديثيّة، وما توصلت إليه من آراء الخبراء واستطلاع آراء الأساتذة وطلاب الدراسات العليا، وجدّ أنّ الأبحاث الحديثيّة في الدراسات العليا بحاجةٍ لإعادة نظر وتقييم؛ لتفعيل بعض الحقول، وتناول موضوعاتٍ يتعدّى نفعها كالموضوعات الاجتماعية من خلال السنّة النبوية وتقريبها للنّاس، والرسائل المتفاعلة مع الشبهات والشكوك المثارة حول السنّة ونقلتها، وتمحيص الروايات التي يعتمد المجتمع الإسلامي عليها في عباداته وتعاملاته.

وقد نبّه المشاركون في الاستبانة على الآتي:

١. تنويع وتوسيع مجالات البحث وربطها بقضايا العصر، لا سيما مرحلة الدكتوراه مثل: تاريخ السنّة، تاريخ الرواية، منهجيّة الرواية، منهجيّة النقد، وذلك للدخول في أعماق هذه المجالات وانتقاء الأفكار وجمع النظائر، بنسبة (٧٣,٩%)؛ لأنّها ستعالج أكثر الإشكالات القديمة والمعاصرة، وستبرز متانة علم السنّة ومصنفاته.

٢. حصر مجالات البحث في نمطٍ واحدٍ يُؤدّي إلى القضاء على الإبداع.

٣. ضرورة التجديد في عرض الأفكار البحثيّة ومناقشتها وضبط المسارات العلميّة في الأقسام العلميّة

حيث إنّ سيرَ الأمور على نمط تقليدي معيّن يُعتبر من أسباب التراجع في البحث الحديثي.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

٤. وجود إضافات علمية متفاوتة في بعض البحوث، كمخطوط يُحقّق لأول مرة لأهميته، أو موضوع عاجل قضية شائكة، فجاء بحث محقق لهذا الغرض بكل موضوعية وابتكار.

٥. تأثر الطالب بالنمط الذي يميل إليه المشرف بحسب تخصصه التخصص.

٦. ضعف التوجيه البحثي والمنهجي ضمن المقررات التي تسبق تسجيل الموضوع، مما يتطلب توفير

برنامج تدريبي في كيفية الوقوف على الأفكار البحثية واستنباطها وتوسيع مدارك الباحث؛ لأنّ عدم إتقان هذه المهارات من قبل الباحث قبل البدء في البحث سبب مباشر في ضعف الموضوع والباحث على حد سواء.

الفرع الأول: طرق الوقوف على موضوعات بحثية مناسبة وتخدم الساحة العلمية.

جاء في الاستبانة السؤال عن الطرق المناسبة للوقوف على أفكار بحثية تخدم الساحة العلمية، فكان من

تلك الطرق:

- التعاون المشترك بين الجامعات في إقامة حلقات نقاش علمية متخصصة، وإقامة مكنز للأفكار

والاحتياجات البحثية من قبل الأقسام العلمية، وتوفير قاعدة بيانات للرسائل العلمية في التخصص.

- عمل مجلس استشاري للجامعات الإسلامية يضم نخبة علمية لها تاريخ في خدمة السنة وعلومها

وتدريسها.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

- إنشاء لجنة متخصصة من أساتذة القسم في كل جامعة، تجمع الاقتراحات في الموضوعات المناسبة في مجالهم مما يرون حاجة الكتابة فيها لرسائل علمية، ومن مهامها عرض الأفكار البحثية الجديدة لخدمة المجتمع، واستقبال مقترحات طلاب الدراسات العليا والنظر فيها وتقييمها لاعتمادها أو ردّها.
- الحثّ على القراءة والمطالعة ومعرفة مواطن النقص، ومنها النظر في التوصيات المهمة لاسيما في المؤتمرات المتخصصة.
- تكوين العقلية العلمية للطلاب في الدراسة المنهجية لاستنباط موضوعات مناسبة، والتدريب العملي في مرحلة الدراسة المنهجية على أسس اختيار الموضوعات.
- سعة اطلاع الأستاذ والطالب على واقع التخصص والثغرات البحثية، وارتباطهم ما بالواقع المعيش للمجتمع وحاجاته، وحاجات المكتبة الحديثة، وذلك بالتواصل مع المهتمين والخبراء واستشارة المختصين.
- معالجة النوازل الحديثة وفق نصوص السنّة، والتواصل مع الجهات المعنية مثل وزارة العدل وغيرها وتسهيل الضوء على الظواهر المستجدة، فتكون هناك شراكة فعلية بين المجتمع المدني والجامعات لتفعيل حاجة المجتمع وإعداد أبحاث جادة.
- تأمل موضوعات التخصصات الأخرى ومنها العلوم الاجتماعية، والتي يمكن خدمتها من خلال السنّة النبوية.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

- البحث عن مخطوطات ذات قيمة في التراث الحديثي لم ترَ النور، ومن تمَّ العمل على تحقيقها.
- التأكيد على دور المشرف الأكاديمي في تأسيس الطالب أثناء مرحلة الماجستير وعرض الأفكار البحثية المناسبة له لتدريبه على طريقة البحث وضبط آليته، والبدء بتحديد مساره الدقيق للمستقبل.
- التركيز على التعامل مع الأديان، وقضايا الروبيات والإلحاد من خلال الحديث النبوي، وتسليط الضوء على مشكلات التعامل الإلكتروني ومن تمَّ إيجاد حلول له.
- إلزام الطالب بنشر جزء من رسالته في مجلة معتمدة قبل المناقشة مع تحديد أسماء المجالات المعتبرة لاسيما في رسالة الدكتوراه، كما هو معمولٌ به في بعض الجامعات.

التحليل:

من خلال ما تقدّم في نتائج الاستبانة أخلص إلى الآتي:

إنّ الفكرة البحثية هي أساسُ البحث الحديثي؛ فيجب بلورتها في ذهن الباحث؛ لأنّه من يتحمّل مسؤولية اختيار موضوعه، ولا مانع من مشاورّة الأساتذة المتخصصين بعد أن تنضج الفكرة لديه، فالطالب من خلال قراءاته الواسعة تتولد لديه أفكارٌ كثيرة، وسوف يقع اختياره في هذه المدة على موضوع مناسب.

وعلى الباحث أن يسلك الطرق التالية ليقف على أفكار بحثية ذات جودة عالية تخدم الساحة العلمية،

وهي:

- التواصل مع مراكز البحث العالمية والمؤسسات والمجامع العلمية.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

- التواصل مع الجهات العلميّة للوقوف على فهارس تضم أسماء الرسائل العلمية الحديثيّة لا سيّما وأن بعض الرسائل تتضمن في آخرها توصيات يجدر بالباحث التنبّه لها.
- الاهتمام بما يُثار في المناقشات العلميّة والمؤتمرات التخصصية ممّا قد يدلّ الباحث على إشكالات بحاجة لدراسة وبحث.
- الاهتمام بما يطرحه الأساتذة في محاضرات الدراسات العليا من أفكار بحثيّة ومناقشات علميّة يترتّب عليها مشكلات بحثيّة بحاجة لبحثٍ وإيجاد حلولٍ.
- وحتى تنضج الفكرة البحثيّة ينبغي أن تُشكّل لجنة الأفكار البحثيّة في القسم العلمي أو برنامج الدراسات العليا - لا يزيد عدد أعضائها على خمسة ولا يقلّ عن ثلاثة- تُعرض عليها الفكرة قبل عرضها على القسم العلمي أو البرنامج؛ وتناقش الطالب فيها، فإمّا أن تُقرّر الفكرة أو تردّها، فإنّ عرّض الفكرة على أهل الخبرة يُفيد الباحث، فإذا قُبِلت تُعقد للطالب حلقة مناقشة (سيمنار) يحضره الأساتذة وطلبة الدراسات العليا ويُناقش الطالب في خطّة بحثه.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

الفرع الثاني: المشروعات العلمية في موضوعات البحث الحديثي.. رؤية وتقييم.

كما تقدّم في المبحث الأول، فقد رأى أغلب المشاركين في الاستبانة ضرورة ضبط المشروعات البحثية بآلية محددة لضمان نجاحها، ومن ذلك:

- أن يكون العمل المشترك في شيء يفيد وينفع ويستحق الجهد المبذول، وليس لأجل مساعدة الباحثين في اختيار موضوع البحث.

- أن يكون المشرف على المشروع أستاذاً واحداً؛ حتى تكون ملاحظاته وإضافاته وانتقاداته وإفاداته متماثلة من أول المشروع إلى آخره، فهو الذي يتابع ويُنسّق بينها، أو أن يكون هناك مشرف عام للمشروع يُرجع إليه، وفي هذه الحالة ينبغي عقد حلقات نقاش مستمرة لتقييم العمل.

- أن يتفق التخصص الدقيق للجنة الإشراف مع موضوع الإشراف العلمي.

- ضرورة وجود منهجية موحدة يسير عليها المشروع، وخطة موحدة ومفصلة الإجراءات، وهذا

يتطلب انتقاء موضوعات مناسبة للمشاريع تخدم الأمة عامةً والسنة النبوية خاصة، لتتميّز المشاريع البحثية.

- يُنتقى للمشروع طلابٌ متميزون، ويكون لهم معرفةٌ وإلمامٌ بموضوع المشروع سواء كان تحقيق

مخطوط أو غيره، ولا ينضم إليه إلا من له رغبة جادة.

- تحديد عدد الطلاب المشاركين في المشروع الواحد، فلا يزيد على ثمانية طلاب أو عشرة على

أعلى تقدير.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

- وضع تصوّر لطباعته ونشره بعد الانتهاء منه، وتشكيل لجنة من البرنامج لمراجعة إتمام المشروع ومتابعة جميع الرسائل.

قال فضيلة أ.د. أحمد معبد عبدالكريم حفظه الله أثناء اللقاء به في القاهرة تاريخ (٢٢/٣/٢٠١٩م):
(وهذه المشروعات يمكن أن تكون مفيدة إذا وُضعت لها ضوابط:

أولاً: ضوابط في الجزئيات التي ستناقش من خلال البحث، وتكون هذه الجزئيات شاملة لكل عناصر ترجمة الراوي - في حال كان المشروع متعلق برواة الحديث - بما فيها الألفاظ التي أُطلق عليها جرحاً وتعديلاً.

ثانياً: أن يكون طريقة التناول لهذه الألفاظ طريقة علميّة بمعنى أن تبدأ بالمعنى اللغوي ثمّ المدلول الاصطلاحي على ضوء الاستعمالات التي وجدها الباحث في الجزء المخصص له، ثم رأي الباحث في النهاية.

ثالثاً: تكون مراجعة المشرف منتظمة ما أمكن لكي يُسدّد الطالب.

وإذا تحققت هذه الضوابط فستصبح المشروعات العلميّة مُجديةً وتعطي نفس نتائج الموضوعات المفردة.

فإنّ الموضوعات المفردة لها سلبيةً بأنّها قد تكون مكررة، لا اختلاف بينها إلا العنوان، وحينئذٍ سيكون

الجهد الذي يبذله الباحث غير مفيد.

وهذا الذي ظهر لي خلال عملي في هذا الميدان على مدى خمسين سنة حتى الآن، والله الموفق).

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

التحليل:

إنَّ اشتراك الباحثين في مشروع علمي واحدٍ أمرٌ لا شكَّ في فائدته، إلا أن نجاحه مقترنٌ بوضع خطةٍ واحدةٍ يسير عليها المشاركون فيه؛ لضمان الانسجام بينهم.

كما يجب على الجهات الأكاديمية أن تضع ضوابط مكتوبة ضمن لوائح الدراسات العليا لضبط آلية العمل في مثل هذه المشروعات.

ومَّا ينبغي الإشارة إليه أنَّ عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية أصدرت "دليل إعداد الرسائل العلمية والمشروعات البحثية"، وعقدت فصلاً بعنوان: "إعداد خطة المشروع"، ذكروا فيه ضوابط المشروع البحثي سواء كان موضوعاً أو تحقيقاً.

وترى بعض الجهات مثل كلية الإلهيات بجامعة مرمره في تركيا- عدم الاعتراف بالمشروعات البحثية؛ حيث إنها تُصيب الباحث بالجمود، وتقلل من قدرته على ابتكار أفكار بحثية مناسبة تتفق مع ميوله.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

المطلب الثاني: اتجاهات البحث الحديثي في جامعة الكويت.. رؤية وتقويم. وفيه سبعة

فروع:

مما تقدّم في مطلب واقع البحث الحديثي في جامعة الكويت تبين لنا مدى الحاجة لوقفه تصحيحية تتوافق مع أهداف الجامعة وطموح مؤسسيتها في خدمة الميراث الحديثي المتلقّى من رسولنا ﷺ ومن سلفنا الصالح.

وحيث إنّ الأبحاث العلميّة لها ما يُحدّد مستوى جودتها، وهي:

١. مستوى الطالب العلمي والبحثي.

٢. توقّر المشرف العلمي المتابع.

٣. أهميّة موضوع البحث.

فإنني سوف أتناول هذه الشروط من خلال الجوانب الآتية:

الفرع الأول: جانب الحقول الموضوعية.

يظهر ممّا تقدّم في المطالب السابقة أنّ موضوعات البحث الحديثي في جامعة الكويت قد تنوعت إلى

حقولٍ متعددة مثل: حقول تخريج الأحاديث، والجرح والتعديل، وتحقيق المخطوطات، والعلل، وغيرها.

إلا أنّ حاجة جامعة الكويت لا زالت قائمةً لموضوعات متعلقة بحقل الحديث الموضوعي والشرح

التحليلي للحديث النبوي؛ حيثُ تشدّد حاجة المجتمع لها.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

ورغم وجود هذا النوع من الدراسات فيها، إلا أنّ تناولها كان ضعيفاً؛ حيث تمّ مناقشة (١٤) بحثاً من أصل (١٥١) لمرحلة الماجستير كما تقدّم.

علمًا بأنّ مفردات مقرر الحديث الموضوعي في الدراسة التمهيدية بمرحلة الماجستير تتطلب اختيار الأستاذ أحد الموضوعات الشرعية ذات الطابع المعاصر والهام الذي يمسّ حياة الطلبة مباشرة، ويعالج مشكلات أسرهم ومجتمعاتهم، ويجب على تساؤلاتهم، ويفتح لهم آفاق البحث والمناظرة، وهذا ممّا يُهيئ تناول موضوعات هذا الحقل ووجودها بوفرة في جامعة الكويت.

ومن الملاحظ عدم وجود بحثٍ حديثٍ في جامعة الكويت يتعلق بحقل الدفاع عن السنّة والذب عنها، وهذا ممّا يُؤخذ عليها؛ لأنّ باب الدفاع عن السنّة والتأليف في ردّ الشبهات الواردة عليها بابٌ عظيم في خدمة السنّة، لا سيما مع وجود الحملات الموجهة ضدّ السنّة بمختلف أشكالها وتطوّر وسائل نشرها عبر الوسائل الحديثة.

وإذا ما تمت العناية بهذا الجانب في جامعة الكويت بمنهجية واضحة يتم فيها توجيه طلاب العلم إلى هذا المجال وجعله الأولوية له في إقرار الموضوعات؛ فإنّ ذلك سيخدم البحث الحديثي بشكلٍ كبير.

وممّا ينبغي التنبّه له توجيه الطّلاب المتميزين والناجحين فقط لهذا الحقل، لما فيه من الحاجة إلى قدرات ذهنية متميّزة، وممكنة علمية في ردّها؛ ولذلك تحصر بعض الجامعات موضوعات الردّ على الشبهات حول السنّة على طلاب مرحلة الدكتوراه فقط.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

كما تظهر حاجة جامعة الكويت إلى فتح آفاق جديدة في البحث الحديثي وخدمة المجتمع والمكتبة الحديثية، وذلك من خلال إقرار موضوعات جديدة في الحقول التالية: "مختلف الحديث"، و"دراسة الكتب، ومواردها ومصادرها"، و"علم التحليل الرقمي الحديثي"، و"الاختيارات والترجيحات والآراء"، و"التداخل في الفنون الأخرى وخدمتها، والموازنة معها"، و"تاريخ السنة والمدارس الحديثية"؛ حيثُ تخلو من موضوعات في هذه الحقول.

الفرع الثاني: الجانب العلمي لدى الباحثين، ودورُ المقررات الدراسية.

إنّ نظام الدراسات العليا في مختلف الجامعات العالمية يُلزم الطالب بدراسة مقررات تمهيدية تتناول مفردات علوم التخصص بعمقٍ وتركيزٍ أكثر.

وينصّ دليل الدراسات العليا بجامعة الكويت على أن الطالب في برنامج ماجستير الحديث الشريف وعلومه يجب أن يجتاز (٢٤) وحدة دراسية إلزامية من المقررات (٣ وحدات لكلّ مقرر).

وهذه المقررات هي: (الحديث التحليلي، وعلوم الحديث، وتخريج الأحاديث، ودراسة الأسانيد، والحديث الموضوعي، وأصول البحث العلمي، وعلم علل الأحاديث، ومهارات الحاسب الآلي).

كما ينصّ دليل الدراسات العليا بأن الطالب في برنامج دكتوراه الحديث الشريف وعلومه يجب أن يجتاز (١٥) وحدة دراسية إلزامية من المقررات (٣ وحدات لكلّ مقرر).

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

وهذه المقررات هي: (مناهج المحدثين، ومناهج المعاصرين في الحكم على الأحاديث والجهود المعاصرة في الحفاظ على السنة، ودراسة تطبيقية لعلم العلل في الحديث النبوي، ودراسة مقارنة في تناولات العلماء لمختلف الحديث ومشكله، وفقه الحديث).

وكذلك (٦) وحدات اختيارية (٣ وحدات لكل مقرر)، يختارها الطالب من المقررات الآتية: (دراسات متقدمة في علم الجرح والتعديل وطبقات الرواة، ونقد المتن عند المحدثين، وشبهات حول السنة عرض ونقد، ودراسات متقدمة في تحليل الحديث وعلومه، ودراسات لغوية وبيانية في الحديث الشريف، والحديث الشريف والعلوم العصرية، ومهارات الحاسب الآلي).

وهذه المقررات التمهيديّة تُشكّل منجمًا للأفكار البحثيّة؛ حيث يسعى الطالب في هذه المرحلة إلى الإحاطة بجوانب تخصصه، والتمكّن منها مع تكوين شخصية بحثيّة مستقلة؛ فإنه من المناسب توجيه الدارسين أثناء دراسة مقرر أصول البحث العلمي في مرحلة الماجستير إلى ابتكار أفكار بحثيّة تنطلق من هذه المقررات الدراسية التي تمّ إقرار محاورها بعناية، واستقطب لمراجعة توصيفها وتقييمها أساتذة زائرون، ومن ذلك مقررات ماجستير الحديث الشريف وعلومه التي وُضع لها ضيف البرنامج الأستاذ الدكتور/ أحمد معبد عبدالكريم حفظه الله توصيفًا عالي الجودة، وهو المعمول به حاليًا.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

لذلك، فإني أرى المسؤولية تقع على عاتق أساتذة المقررات التمهيدية وإدارة البرامج العلميّة، حيث ينبغي انتقاء الأساتذة المتمكّنين من تدريس مقررات الدراسات العليا، والقادرين على تطوير قدرات الطلاب البحثيّة، ويمكن أن يُوضع خطة متكاملة لمثل هذا العمل من قبل إدارة البرنامج.

كما ينبغي على أساتذة المقررات التمهيديّة ربط مفردات مقرراتهم بأفكار بحثيّة يبتكرها الطلاب لخدمة تخصصهم، فمثلاً في مقرر الحديث الموضوعي يُمكن إلزام الطلاب بابتكار فكرة بحثيّة في موضوع ما يتناوله من خلال الأحاديث الواردة فيه بطريقة علميّة،

مع التزام المنهجية المتبعة في تخريج الأحاديث النبوية؛ وذلك في ترتيب مصادر التخريج المتفقة في مدار المتابعة بحسب الأصحّة أو الشهرة أو الموافقة اللفظيّة للحديث المطلوب تخريجه، ومراعاة حال المتن المخرّج، من كونه في المصدر المخرّج منه باللفظ المطلوب تخريجه، أو بنحوه، أو بمعناه، أو مختصراً.

والتنبّه إلى طرق الحديث هل حصل فيها خلاف على الرّواية، أم لا؟ ثمّ تكوين صياغة مادة التخريج، كما هو مقرر في توصيف مقرر "تخريج الأحاديث" ضمن المقررات التمهيديّة في مرحلة الماجستير.

ومن غير المقبول في الأبحاث الحديثيّة في برامج الدراسات العليا أن يقوم الباحث بدراسة إسناد حديثٍ مقتصرًا على حكم الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب فقط، مخالفاً بذلك المنهجية العلميّة في دراسة الإسناد، والتي رُسمت له في توصيف مقرر "دراسة الأسانيد"، حيث يُطالب بأنّ يُحدد خلاصة حال الراوي على ضوء

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

مجموع ما ذكر في بيان حاله بعبارة موجزة واضحة الدلالة على مرتبته النقدية، مع التعليل لتلك الخلاصة عند الاختلاف.

الفرع الثالث: جانب منهجية أصول البحث.

يتبين مما سبق من مطالب بعد فحص الأبحاث الحديثة المناقشة ضعف الطلاب في أصول البحث العلمي وتطبيقاته، حيث تخلو المقدمات من عناصرها، ويصاغ ملخص البحث بأسلوب ضعيف، وغير ذلك؛ ويرجع السبب إلى ضعف تناوله لمفردات مقرر "أصول البحث العلمي"، الذي يهدف إلى تأهيل الطالب لاختيار الموضوع المناسب وكتابة الأطروحة، كما يهدف إلى استكشاف المشاكل العلمية، وإيجاد حلول لها، كما أنّ من مفرداته كيفية الاستفادة من التراث في القضايا المعاصرة، وكتابة الرسالة الجامعية، واختيار الموضوع، ووضع الخطّة، وجمع المعلومات وتقسيمها، ومراعاة الأسلوب العلمي في الكتابة، وتحليل المادة العلمية، وهذا بمثابة شرح لدليل الرسائل العلمية المنشور في بعض الجامعات، وهذا يحتم على إدارة البرنامج إسناد المقرر بعناية لأستاذ ذي كفاءة متقدمة.

ولتكتمل مهارة الطالب؛ فإنه لا يقتصر على ما يتناوله في مفردات المقرر وتطبيقاته، بل أوصي بعقد

دورة تدريبية مهارية لهم، إن لم يكن عدة دورات متكاملة؛ تُعنى بالجوانب التطبيقية للبحث العلمي.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

الفرع الرابع: جانب النشر والتداول.

يُعدُّ النَّشر وتداول الأبحاث الأكاديميّة بين الباحثين وغيرهم أحد وسائل إفادة المجتمع والمكتبة العلميّة، فإنَّ الغرض من الجهود المبذولة من الباحث والمشرف والمؤسسة التعليميّة لا ينحصر في تعليم الباحث وتدريبه، بل يتعدّى إلى معالجة ما يواجه المجتمع من قضايا.

وعلى حدِّ علمي أنّ المطبوع من الأبحاث الحديثيّة الصادرة من جامعة الكويت نسبتها ضئيلة مقارنةً بمجموع الأبحاث، وأنَّ المطبوع إنما هو بجهود فردية، فإنَّ الجامعة لا تتكفل بطباعة ونشر الأبحاث الحديثيّة في الدراسات العليا، كما أنه لا يوجد خيار التوصية بالطباعة ضمن قرارات الحكم على الرسالة.

لذلك، فإنني أقترح تفعيل عنصر التوصية بالطباعة عند الحكم على الرسالة، كما أوصي بتبني الجامعة طباعة الأبحاث المتميّزة على نفقة الجامعة؛ ليدفع ذلك الباحثين إلى إتقان أبحاثهم.

الفرع الخامس: جانب دور المشرف، ولجنة المناقشة.

المشرف العلمي على الأبحاث هو الموجه الأول للباحث والراعي الرسمي للبحث، فمتى قام المشرفون بواجباتهم تجاه طلابهم تميّزت الأبحاث ونبغ الباحثون، ويبدأ عمله منذ بداية إقرار الخطّة حتى قرار المناقشة.

والأساتذة في جامعة الكويت على درجة عالية من الكفاءة، ولزيادة معدّل كفاءتهم؛ فإنني أدعو إلى ما يلي:

- تحديد ساعات الإشراف بواقع ساعة يوميًا وتوثيقها في البوابة الإلكترونيّة للأستاذ.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

- وضع دليل للمُشرف والمناقش يصدر من كلية الدراسات العليا يُبيّن اللوائح ويوضّحها.
- إقامة دورة "مهارة الإشراف على الرسائل ومناقشتها" على أيدي أساتذة خبراء.
- استحداث مكتب للتطوير المهني.

الفرع السادس: جانب دور اللوائح والإجراءات في جودة الأبحاث.

مما يفيد الأبحاث الحديثة ويرفع من جودتها، استكمالاً تطبيقات أصول البحث العلمي وقواعده، بوضع إجراءات، مثل: التدرّج في دراسة الموضوع المقدم والحكم عليه، وذلك بمطالبة الطالب بكتابة طلب التقدّم بفكرة بحثية يتم عرضها على اللجنة وتبدي رأيها، فإن قُبلت الفكرة يُطلب من الطالب إعداد خطة بحث كاملة ويتم عرضها في حلقة نقاش (سيمنار) يحضره الأساتذة والباحثون، يعرض فيه الطالب خطة بحثه ويُبين فيه فكرته ومبرراته ومنهجه ومشكلة البحث، والدراسات السابقة (١٣).

كما يُلزم الطالب بحضور ثلاث أو خمس مناقشات علمية، ويُعد لها نموذج خاص يعتمد عليه مشرف الرسالة ومدير البرنامج.

(١٣) مصطلح الدراسات السابقة: "مصطلح يراد به مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أو بعض جوانبه حتى يتسنى للباحث أن يبدأ مما انتهى غيره، وأن يوضح مدى الاختلاف والتشابه بين دراسته وبين من سبقه من دراسات".
مقدمة في منهج البحث العلمي، د. رحيم يونس العزاوي (ص: ٤٦).

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

الفرع السابع: جانب المشروعات العلميّة الحديثيّة في جامعة الكويت.

من خلال ما سبق ظهر لي بوضوح عدم نجاح المشروعات الحديثيّة في جامعة الكويت؛ لذلك فإنني أرى من المهم وقف إقرارها في البرنامج، حتى يتاح المجال لإبداع الباحث وابتكاراته البحثيّة، ولتكتمل إفادة المجتمع والمكتبة الحديثيّة بما تحتاجه.

وإن كان ولا بد من إقرارها فإنني أرى ألا تتم الموافقة على مشروع علمي إلا بعد تحقّق الشروط التالية:

- دراسة المشروع والنظر في جدواه ونفعه واستحقاقه الجهد المبذول، وخدمته للأمة عامّة، وللجنة النبويّة خاصة.

- إسناد المشروع إلى مشرف عام يُعتمد عليه في متابعة العمل والتنسيق بين أعضاء المشروع.

- وضع منهجيّة موحدة يسير عليها المشروع، وخطة موحدة مفصّلة الإجراءات.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

الخاتمة

أحمد الله على إتمام هذا البحث وأسأل الله أن ينفع به ويبارك في جهود المبدولة في خدمة السنة النبوية على الوجه اللائق بها.

أهم النتائج:

وفي ختام هذا البحث أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها مقتصرًا على أبرزها، وهي:

- أضافت الأبحاث الحديثية للمجتمع وللتخصص العلمي، بدرجة يمكن مضاعفتها وزيادتها؛ وهي ما زالت بحاجة لتقويم وتطوير، ومن الحلول: الاهتمام بالموضوعات المتضمنة لمشكلة بحثية، ورفع كفاءة الباحث العلمية والبحثية.

- ساهمت جامعة الكويت في خدمة البحث الحديثي وذلك بإنشاء برنامج ماجستير الحديث الشريف وعلومه، وسُجّلت الأبحاث الحديثية منذ (١٩٩٦م)، وبلغت عددها (١٥١) بحث حديثي مناقش منها (٤٧) بحث ضمن مشروعات حديثية حتى الفصل الصيفي، ولا زالت مستمرة حتى الآن، ثم أنشأ برنامج دكتوراه الحديث الشريف وعلومه، وسُجّلت فيه الأبحاث الحديثية منذ (٢٠١٥م)، ولا زالت مستمرة.

- تنوّعت حقول البحث الحديثي في جامعة الكويت في علل الحديث، والجرح والتعديل، وتحقيق المخطوطات الحديثية، والشرح التحليلي والموضوعي، وتخرّيج الأحاديث، وغيرها، لكن على تفاوت فيها ما بين قلة وكثيرة، وبلا منهجية في تناول هذه الحقول.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

- طرح البرنامج عدد من المشروعات العلميّة، لكن ينقصها المنهج الموحد، ولم يتم منها شيء، ولم ينشر.

- انعدمت الأبحاث التقويمية في كلية الشريعة بجامعة الكويت، وكان هذا أحد أسباب ضعف الرسائل العلميّة.

- اشتراك الباحثين في مشروع علمي مشترك تظهر فائدته إذا وُضع له خطة واحدة يسير عليها الباحثون فيه.

- تظهر حاجة البحث الحديثي في جامعة الكويت إلى موضوعات في حقل الدفاع عن السنّة وبيان مكانتها، كما تظهر حاجتها إلى تناول موضوعات تتعلق بحق الشرح الموضوعي للحديث، وفتح آفاق في حقول جديدة.

أهم التوصيات:

ومن خلال هذه الدراسة أختتم بهذه التوصيات التي من شأنها رفع مستوى موضوعات البحث في الحديث الشريف وعلومه.

- أوصي أساتذة برامج الدراسات العليا الأخرى بجامعة الكويت بتناول مثل هذه الدراسة في برامجهم المختلفة.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

- التعاون المشترك بين الجامعات الشرعية لتوفير قاعدة بيانات للأبحاث المناقشة والمسجلة منعاً للتكرار.
- العناية بإيجاد أفكار بحثية تنطلق من المقررات التمهيديّة التي تسبق مرحلة الكتابة في البحث، فإنّ هذه المقررات منجم للأفكار البحثية المناسبة.
- عقد برنامج مهارات للبحث العلمي للطلّاب المستجدين، ليكون مكملاً لما يدرسه الطالب في مقرر أصول البحث العلمي.
- إقامة حلقة نقاشية "مهارات الإشراف على الرسائل ومناقشتها" للمشرفين على الأبحاث.
- أوصي كلية الدراسات العليا في جامعة الكويت بإعداد دليل كتابة الرسائل العلمية والمشروعات البحثية.
- كما أوصي بتناول موضوعات البحث للنوازل الحديثية وفق نصوص السنة النبوية ليخدم البحث الحديثي المجتمع وتعمّ إفادته.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

Research topics in the Sunnah

Reality and Aspirations

Graduate Studies in College of Islamic Studies in Kuwait as an Example

Ahmad Abdllah AlMekhyal Dr.

Associate Professor

Narration and Interpretation Department

College of Islamic Studies

Kuwait University

This paper aims to fulfill the researchers' need to find topics suitable to serve the Sunna of the Prophet (PBUH). This is being done by enhancing the outcomes of graduate studies and scientific papers that are expected to be better than the actual outcomes. moreover, this paper demonstrates the modern research within Hadith, then presented to Kuwait University's Graduate Studies Deanship.

This paper contributes by mentioning the titles of the Hadith Papers discussed in Kuwait University and the names of the authors along with the year of the paper. This excludes the scientific projects since the name of the book was mentioned and the number of the researchers.

We hope that this paper serves as a catalyst for the researches within the major of Sunna, regardless of their academic level, in order to serve the major and contribute to the community.

Keywords: Directions, Sunna Research, Hadith Research, Kuwait University, Evaluative Study.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

المراجع والمصادر:

- استبانة إلكترونية في تاريخ ٨ / ٢ / ٢٠١٨م
- <https://docs.google.com/forms/d/١utH١zqT٥PuBG.eTAPp>
- [.SeykPwOz٢٨RzNeKp٦dvWAm٢IY/closedform](https://docs.google.com/forms/d/١SeykPwOz٢٨RzNeKp٦dvWAm٢IY/closedform)
- البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات، د. محمد الغريب عبد الكريم، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمل - الإسكندرية، الطبعة الثانية.
- البحث العلمي الحديث - د. أحمد جمال الدين ظاهر، د. محمد أحمد زيارة. - دار الشروق، جدة الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابه وطباعته ومناقشته، د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الربيع، مكتبة العبيكان، الطبعة السادسة ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام، لابن ماكولا (ت: ٤٧٥هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ.
- جامع الترمذي، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م.

موضوعات البحث في السنّة النبوية الواقع والمأمول

- دليل إعداد الرسائل العلميّة والمشروعات البحثيّة، عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلاميّة،
١٤٣٤هـ - ١٤٣٥هـ.
- دليل الرسائل العلميّة بكلية الدعوة وأصول الدين، إعداد: كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أمّ
القرى، ط٣، ١٤٣٥هـ.
- دليل طلاب الدراسات العليا بكلية الدعوة وأصول الدين، إعداد: كلية الدعوة وأصول الدين
بجامعة أمّ القرى، ط٢، ١٤٣٥هـ.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب
العربية.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث
العربي.
- صيني، سعيد إسماعيل، قواعد أساسيّة للبحث العلمي، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ.
- شلي، د. أحمد، كيف تكتب بحصًا أو رسالة؟، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة السادسة
١٩٦٨م.
- اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات السعوديّة، ١٤١٧هـ.
- لائحة كليّة الدراسات العليا بجامعة الكويت، سبتمبر ٢٠١٧م.

د. أحمد عبدالله عيد المخيال

- ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.
- الشيباني، أحمد بن حنبل، المسند، شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- العزاوي، د. رحيم يونس، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة - المملكة الأردنية، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- البغدادي، أحمد بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ)، موضح أوهام الجمع والتفريق، تحقيق: د. عبدالمعطي أمين قلعجي، دار المعرفة - بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- موقع أ.د. عبدالله بن مبارك آل سيف
- <https://www.alukah.net/web/abdullah-ibn-amin-qalaji/>
- <https://www.alukah.net/web/abdullah-ibn-amin-qalaji/>

[.mubarak/١٢٢٥٠/](https://www.alukah.net/web/abdullah-ibn-amin-qalaji/)